السيرة النبوية

بشرح المهندس علاء حامد

(المستوى الثاني)

المحاضرة الرابعة والعشرون

استعدوا للمعركة الكبرى

الحمـد لله وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعـــــد ،،

مرحبًا بكم في لقاء جديد من لقاءات هذه السيرة المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم هذا هو اللقاء الرابع والعشرين من هذه السيرة المباركة نسأل الله يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال .

المرة الماضية تكلمنا على مواضيع مهمة جدًا وهي بداية الغزوات والسرايا اللي بدأ النبي عليه الصلاة والسلام بها بعد بقي مرحلة الإذن بالقتال اللي تكلمنا فيها، ويمكن كمان بعد سرية نخلة نزل الأمر بقتال من قاتلوكم :

{ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ }

تكلمنا عن أربع مراحل اللي شرع فيها الجهاد :

١- مرحلة الكف والصبر

٢- مرحلة الأذن بالدفاع

٣- مرحلة الأمر بالدفاع

٤- مرحلة الأمر بالهجوم (المرحلة الرابعة)

وشاهدنا يعني الغزوات والسرايا وقد إيه همة الصحابة في الباب دا وآخر حاجة كنا تكلمنا على سرية نخلة وهي السرية اللي النبي عليه الصلاة والسلام جعل عليها عبد الله بن جحش رضي الله عنه وأرضاه ،وأمرهم أن هم يروحوا عند نخلة مكان قريب من مكة علشان يستطلعون الأخبار والكلام دا ، فوجدوا فرصة للهجوم على قافلة ، كان الموضوع سهل ما فيهاش غير ثلاثة بيحرسوها وفيها مال جيد فإجتهدوا وقالوا ممكن نأخذها ونرجع بها تبقى غنيمة للمسلمين لكن كانوا في مأزق اللي كانوا في يوم آخر يوم من رجب تمام؟ وماينفعش يقاتلوا في رجب والحل التاني يستنوا تاني يوم وتاني يوم هيكونوا دخلوا الحرم . فأما يقاتلوا في آخر يوم من الشهر الحرام أو يقاتلوا في في البلد الحرام فإختاروا ؛ شافوا إن الأسهل يقاتلوا في آخر يوم في الشهر الحرام وده كان اجتهادا وماكانش اجتهاد مصيب تمام .. وترتب عليه مفسدة طبعًا لكن اللي حصل حصل ..

وفعلًا أخذوا القافلة ورجعوا للنبي ﷺ بس الفكرة طبعًا إحنا فصلنا المسألة دي وأهم حاجة عندي هو أن أحنا طلعنا بفوايد كيف نتعامل مع الأخطاء؟ أخطاء اللي منك

الأخطاء اللي منك ، كيف تتعامل معها؟

تتعامل معها بعدة أمور :

- أول شيء أننا إن أنا لا أحابي خطأ :

{يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌۚ}

لا محاباة ، الخطأ خطأ ، دي نمرة واحد .

- الحاجة الثانية أن مش معنى إن أنا قلت إن أنت أخطأت إن أنا سأخسر موالاتك لسه أنت أخويا وحبيبي .

سيدنا موسى عليه السلام عاتب هارون عليه السلام كما هو معلوم ، فكان رد هارون عليه السلام دافع عن نفسه :

{قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي }

فكان النهاية موسى عليه السلام قال إيه؟

{قالَ رَبِّ اغفِر لي وَلِأَخي وَأَدخِلنا في رَحمَتِكَ وَأَنتَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ}

يبقى دا موقفي من الخطأ ، أنا حتى لو هابينه ، حتى ولو هغلطك ، أنا في الآخر بساعدك ، مش بشمت فيك .

بعض الناس للأسف إخوانه وشغالين معاه في عمل واحد ، لكن مجرد غلطة ، خطأ في إجتهاد ، خطأ في حسابات ، ممكن يكون هو اللي بيعاتب هو أصلًا الإجتهاد هو اللي خطأ بغض النظر مين اللي غلط ، حتى لوتعاتبنا ، حتى لو إختلفنا مانخسرش ولاية بعض ، مانوصلش مرحلة من التفسير والتكفير والكلام دا ما زال يعني شوف سيدنا موسى قال إيه؟

{قالَ رَبِّ اغفِر لي} ولإيه؟ { وَلِأَخي وَأَدخِلنا في رَحمَتِكَ وَأَنتَ أَرحَمُ الرّاحِمينَ}

بالرغم العتاب الشديد اللي سيدنا موسى عاتبه لهارون ، وهارون اعتذر إليه ، باين له يعني هذا كان اجتهادا منه ، فقبل من موسى عليه السلام من هارون ، يعني اجتهاده واستغفر له الله سبحانه وتعالى.

فنفس الكلام عبد الله بن جحش قال إحنا خسرنا موالاة عبد الله بن جحش ما زال صحابي جليل على دماغنا من فوق وإن أخطأ في هذه المسألة ولكن عُتِب من النبي عليه الصلاة والسلام نزل عتاب من الله سبحانه وتعالى ، فدى طريقتنا في التعامل .

غير بقي التعامل مع الفريق التاني مثل الفريق الأية؟ الفريق الآخر شوف بقي التعامل الرباني معاه أن الفريق الآخر في فرق بين اللي ينصحني عشان يخاف علي وبين اللي يشمت فيا ، وهو أصلًا عنده أضعاف أضعاف اللي عندي .

ففي الحالة دي أنا مش هنكر إن أنا أخطأت ، بس تعالى نتحاسب طالما أنت فتحت الباب :

{قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ}

طب تعالى بقي :

{ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ}

والفتنة اللي هي الشرك إيه؟ أكبر من القتل فيبقى هكذا إيه؟ ده العدل والإنصاف

هي مش فكرة إن أنا برد لك الكلام وخلاص لأ... إن أنت أصلًا غضبك مش لله ولا نصيحتك لله ، وإنما فعلًا هو كان يحاول يشمت في المسلمين وعنده أضعاف أضعاف أضعاف أضعاف اللي عملوه وماكانش بيلوم نفسه فالكيل بمكيالين طريقة الكفار دائما ، الحرية في اتجاه واحد ، العدل في اتجاه واحد ، حرية التعبير في اتجاه واحد ، دي عادة الكفار في كل زمان ومكان .

المهم كانت فوايد كثيرا طلعنا بها من المسألة دي ، قلنا إن أحنا وقفنا عند أحداث ، ولسه أحنا في السنة الثانية من الهجرة ، والسنة الثانية من الهجرة مليئة بالأحداث الرهيبة وعلى رأسها غزوة بدر اللي تهيجي الآن لكن من أحداثها سارية نخلة ديت.. ومن أحداثها الرهيبة تحويل القبلة ..

تحويل القبلة كان في شعبان غزوة بدر كانت في رمضان ، معلوم . شعبان اللي قبلها بشهر كانت تحولت القبلة وده له علاقة بغزوة بدر هنقولها الآن تحويل القبلة يعني إيه تحويل القبلة؟

المعلوم أن النبي عليه الصلاة والسلام في بادئ الأمر لما شرعت له الصلاة ، النبي عليه الصلاة والسلام كما تعلمون الصلاة كانت موجودة حتى قبل الإسراء والمعراج كان يصلي من الأول { يا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيلَ إِلّا قَليلًا } كان فيه صلاة ، بس ماكانش فيه الصلاة الخمسة بعض الناس يخلط يفتكر أن بدأت بعد الإسراء والمعراج ..

لأ .. الصلاة الخمس هي اللي بدأت بعد الإسراء والمعراج

قبل ذلك كانوا بيصلوا ،، كانوا يصلون ركعتين في الغداء ركعتين بالعشي ، كان في قيام ليل ، صلاة مفتوحة ركعتين والكلام دا ،، لكن ماكانش فيه الخمس صلوات يعني فما زال فيه صلاة من البداية كان فيه صلاة كدا كدا ، من أوائل ما نزل قم الليل إلا إيه؟ إلا قليلا .

طب كان أين يتوجه عليه الصلاة والسلام؟ كان مأمورا أن يتوجه إلى بيت المقدس هذه قبلة الأنبياء يعني كل الأنبياء كانوا يتوجهون إلى بيت المقدس طالما كانت قبلة الأنبياء قبل النبي ﷺ . فالعادي بنكمل في الآية ؟ في نفس القبلة قبلة الآن .

فكان النبي عليه الصلاة والسلام بكل طاعة لله كان يستقبل بيت المقدس ولكن كان يعني هو ﷺ حبه لمكة وحبه للبيت الحرام رهيب فكانت نفسه دائما تحدثه يعني يتمنى لو كانت القبلة إلى بيت الله الحرام ، ولكن لأدب النبي عليه الصلاة والسلام مع الله كالعادة وحسن اتباعه لكل أوامر الله ؛ ما كان يتكلم في هذا الأمر إنما كان شيء يجيش في صدره فقط وكان بيبان عليه في أفعاله وكان عليه الصلاة والسلام يعمل إيه؟ عشان لما يصلي بيت المقدس ؛ أنت عارف في مكة البيت المقدس هيبقى بالنسبة لك في الشمال فهو كان يقف وراء الكعبة يعني يقف من ناحية الكعبة اللي هي تبقى قدامه من ناحية الشمال ، فيبقى هو يصلي ناحية بيت المقدس وقدامه الأيه ؟ قدامه الكعبة (كان هو يصلي عند الكعبة ﷺ ، كان ممكن يصلي لو هي دي الكعبة مثلا ؛ أدى الكعبة أهي و أدي بيت المقدس عند الكاميرا كدا ؛ هو كان يقف عليه الصلاة والسلام هنا طب ما هو ممكن يصلي هنا أيضا صح؟ هيبقى مستقبل ليه؟ للبيت المقدس وهو تعمد يقف هنا عشان تبقى في اتجاه وبس) هو نفسه بس هو مش وخدها قبلة بس هو خليها قدامه كدا بس وبحيث وفي نفس الوقت هو متوجه في القبلة الصحيحة فكان يتعمد يقف في الناحية الثانية علشان يبقى مستقبل الاثنين مع بعض .

وظل الأمر هكذا طوال العهد الأيه؟ العهد المكي ما تغيرش الكلام وفي أول العهد المدني فضل على كدا وكان من علل كدا في العهد المدني أن الله سبحانه وتعالى يعني أو كان شرع أمور بحيث إن هي تستجلب قلوب أهل الكتاب ، لعلهم اللي هم اليهود اللي دي قبلتهم فلما يلاقوا النبي عليه الصلاة والسلام نفس القبلة نفس الكلام فيكون ده يعني اقرب بدل ما أول ما يبدأ يروح مغير لهم القبلة مرة واحدة فممكن دي تصدهم شوية فعلشان ما نقفل عليهم كل الابواب اللي ممكن يتلككوا بها زي ما بيقولوا كده عشان يمتنعوا عن الإجابة فوافقهم .

كان يوافقهم في البداية عليه الصلاة والسلام ، حتى معلوم إن في صيام عاشوراء كان بيصوم عاشوراء بس صيام عاشوراء لأنه كان بيوافق صيام موسى عليه السلام لكن قبل ما يموت عليه الصلاة والسلام قال خلاص بقى أنا كده وفقتهم كتير وما فيش فايدة لأن عشت إلى قابل لأصومن إيه؟ التاسع

في آخر حياته كان بيخالفهم بقى في كل حاجة خلاص ما هو كده كده أنا كل اللي عملته كان موافقة ماجابش نتيجة ،، كان يتعمد مخالفتهم بعد كده في كل شيء، كان يقول خالفوا اليهود ، خالفوا المشركين ، خالفوا النصارى ، أوفوا اللحى جزوا الشوارب ، أي حاجة نعمل عكس اللي هم ايه؟ بيعملوه لنتمايز بقى خلاص ، لأن أنا بذلت مجهود كبير في موافقتك علشان تلين وفي الآخر تبين لي إن أنت معاند إن أنت مكابر

خلاص؟ فليتميز المسلمون عن الكافرين والكلام دا فكان في الأول يوافقهم بالقبلة لعل لكن طبعًا ما فيش والعناد اشتد جدًا

وفي نفس الوقت اجتمعت كذا علة ، يعني العلة الأولانية خلصت اللي هي موافقة أهل الكتاب لعل ، خلاص ما حصلش.

وبقي في مشكلة ، ما هي المشكلة؟

النبي ﷺ ما زال يجيش في صدره هذا الخاطر ويتمناه ومالوش حل دلوقتي ، ليه مالوش حل دلوقتي؟ لأن هو لما راح المدينة ، المدينة في شمال مكة فهنا استقبال بيت المقدس مايحتملش إن هو يستقبل معاه الأية؟ الكعبة . إما الكعبة أو بيت المقدس ، ما بقاش فيه حل خلاص يا تبص فوق يا الشمال يا الجنوب فبقى بيستقبل بيت المقدس فقط وما فيش بقى استقبال الكعبة دي انتهى خلاص .

فلا شك الموضوع بقي إيه يبقى فعلًا يجول في صدره جدًا حتى الحل الأولاني اللي كان يريحه شوية ، دلوقتي الخاطر زاد ونفسه تتشوق متى يعنى تتحول القبلة

إلى إيه؟ إلى الكعبة وهذا اللي ربنا عبر عنه في سورة البقرة { قَد نَرى } أنت متخيل وصل ليه؟ ومنتظر الوحي خلاص منتظر الوحي متى ينزل الوحي بهذا الأمر؟ بس هو ما بيتكلمش لكن ربنا يقول :

{ قَد نَرى } إيه؟ { تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ }

يعني كأنه يعني أحيانا يصل به الخاطر إن هو منتظر جبريل ينزل ، أنه يعلم أن ربنا يعلم ما في صدره سبحان الله يعني ، ربنا يقول له أنا أعلم ما في صدرك وأعلم أن هذا يجيش في صدرك منذ أمد :

{فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبلَةً تَرضاها}

خلاص ترضاها مش ترضيني ، يعني هي ترضيني طبعًا سبحانه وتعالى لكن انظر إلى تعبير الرباني ترضاها هذا عشان أنت ترضى :

{ وَمِن آناءِ اللَّيلِ فَسَبِّح وَأَطرافَ النَّهارِ} لعلك إيه؟ { لَعَلَّكَ تَرضى}

في حاجة غريبة يعني :

{ وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّد بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقامًا مَحمودًا }

الخطاب مع النبي ﷺ مختلف أن ربنا بيبين أن فيها حاجات أنا شرعتها لإرضائي طبعًا ومن العلل إن أنت ترضى . لذلك السيدة عائشة كانت تقول للنبي عليه الصلاة والسلام من كثر ما بتشوف كل ما يتمنى حاجة ربنا بعملها سبحان الله! حتى لو خاطر فكانت تقول : (ما أرى ربك إلا يسارع في هواك) كلمة جميلة جدًا (ما أرى ربك إلا يسارع في هواك) يعني ما تهوى شيئا إلا ربنا يعمله يعني على طول سبحان الله!

فالخاطر هذا كان سبب تحويل القبلة إذا من عِلل تحويل القبلة :

أولا إرضاء النبي ﷺ هذه علة ظاهرة وعلة صريحة في القرآن ، نقول إن من أسباب تحويل القبلة أن يرضى رسول الله رسول الله ﷺ ودي حاجة ترضيه وحاجة يحبها ودي علة مش شوية . لو تعلمون قدر النبي عليه الصلاة والسلام عند الله لعلمتم أن هذه علة كبيرة لتحويل القبلة .

السبب الثاني إن خلاص أن لابد أن يتمايز بقي المسلمون ، يكون لهم قبلة مميزة وهذه يعني هم أولى لأن دا المكان اللي نزل فيه الوحي وده أولى به الكعبة والكلام دا ، تمام ؟ ومخالفة اليهود والنصارى خلاص لأن الموضوع أتحسم .

من العلل بقي ، العلل اللي أحنا هنطول فيها شوية ، وهي تمييز الصف ، تمييز الصف وفتنة الناس دي كانت فتنة قوية جدًا على فكرة ، إن أنت تحول القبلة دي فتنة قوية لأن هيجي عدة أسئلة أحنا حولنا القبلة ليه؟ هي الأولى كانت غلط ؟ طب لو غلط ، أحنا كنا غلط ؟ طب لو صح ، غيرناها ليه ؟ طب ما يصح أنت فاهم الفكرة ؟

{ سَيَقولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتي كانوا عَلَيها قُل لِلَّهِ المَشرِقُ وَالمَغرِبُ يَهدي مَن يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ }

سيقولُ دي الآية دي نزلت قبل تحويل القبلة ، يعني ربنا قال هيقولوا ولما حصل قالوا يعني إيه؟ قالوا فعلًا وديت من أدلة الوحي :

{سَيَقولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتي كانوا عَلَيها}

الإجابة: {قُل لِلَّهِ المَشرِقُ وَالمَغرِبُ}

يعني يفعل ما يشاء :

{يَهدي مَن يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُستَقيمٍ}

{وَما جَعَلنَا القِبلَةَ الَّتي كُنتَ عَلَيها إِلّا لِنَعلَمَ}

هي بقي العلة هنا الفتنة إيه؟

{إِلّا لِنَعلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلى عَقِبَيهِ }

إن كانت لكبيرة ،صعبة أيه ده؟ في ناس هتتفتن ، بس إلا على الذين إيه؟

{هَدَى اللَّهُ}

طب الصلاة اللي فاتت يا رب ، كدا غلط ولا إيه؟ لأ

الصلاة اللي فاتت صح واللي جاية صح :

{ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضيعَ إيمانَكُم}

يعني صلاتكم ، هنا معنى إيمانكم صلاتكم

{ إِنَّ اللَّهَ بِالنّاسِ لَرَءوفٌ رَحيم}

{قَد نَرى تَقَلُّبَ وَجهِكَ فِي السَّماءِ}

عشان كدا دائما السؤال هنا هو ليه هنا الحالة اللي حصلت في القبلة دي بنسميها إيه يا جماعة؟ نسخ صح؟ حكم اتنسخ ، كان حكم استقبال بيت المقدس ثم نسخ باستقبال الكعبة ؛ ده بنسيمه نسخ، نسخ حكم، نسخ الحكم وهذا معروف وحاجات

كثير اتنسخت في الشريعة صح؟ أحكام كثير حصل لها نسخ أن يتلغى الحكم السابق ويبتدئ يشرع إيه؟ يشرع حكم جديد:

{ما نَنسَخ مِن آيَةٍ أَو نُنسِها نَأتِ بِخَيرٍ مِنها أَو مِثلِها أَلَم تَعلَم أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ}

حلو! طيب طالما في حاجات كثير اتنسخت ليه دي بالذات كانت فتنة للناس؟ الإجابة ليه بالذات تحويل قبلة كان فتنة رهيبة للناس؟ لأنه كان أول نسخ ، أول حكم اتنسخ في الإسلام ، فبالنسبة لهم أول مرة يحصل نسخ أصلًا . فعشان كدا كانت الفتنة ، بعد كدا خلاص النسخ مفهوم أن ممكن حكم يتغير لحكمة ولأنه أنسب للواقع الحديث وبتاع ، فلأن أول نسخ ؛ عشان كدا ماتستغربش الربع بتاع سيقول السفهاء كلنا بنلاحظ فيه حاجة غريبة اتكرر كثيرا آوي

{فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ}

بعد شوية كام آية تلاقيك وبعد كدا

{فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ}

وبعد كدا

{وَحَيثُ ما كُنتُم فَوَلّوا وُجوهَكُم شَطرَهُ}

الله! كررت تلاتة أربع خمس مرات في ربع واحد فهمت ليه بقي؟ تأكيد تأكيد تأكيد هذا أمر الله .

تأكيد هذا نسخ ، هذا أمر الله فاهم الفكرة؟ لأن ده كان أول نسخ فكان محتاج إيه؟ شوية تدعيم كدا عشان إيه؟ عشان يثبت الناس ويستقبلوا الحكم ويتعاملوا معه ويفهموا أن ده عادي والنسخ ده مش حاجة جديدة ما زال النسخ موجود في كتب السابقين وعيسى عليه السلام أصلًا جيه رسالته كانت تنسخ جزءًا كبيرًا من التوراة {وَلِأُحِلَّ لَكُم}.. إيه؟ { بَعضَ الَّذي حُرِّمَ عَلَيكُم} مش كده؟ فما زال هناك نسخ في كتب السابقين ، الموضوع مش جديد كان في نسخ في التوراة ، في نسخ في الإنجيل ، في كل الأحكام ، كل الأنبياء كان بيجو بالنسخ فدا مش غريب ، فيمكن غريب على المسلمين الجدد أن هما ما فيش شريعة آوي قبل كده لكن المفروض اليهود مستوعبين حاجة زي كده .

المهم الناس بقي بعد الحدث ده انقسموا إلى فرق . فزي ما قلنا ده حدث عظيم ، بس خليني قبل ما أقول لك الأنقسام دا ارجع تاني للربط بين الحدث دا وبين غزوة بدر هو إيه علاقته بغزوة بدر؟ دائما الأحداث الجسام يسبقها تصفية .

داخلين على موضوع كبير آوي مش هينفع حد نص نص يبقى موجود ، فيحصل قبليها إيه؟ فتنة معينة تصفي ، فيفضل الصفوة بس عشان الحدث اللي جاي مش هيستحمل إلا الصفوة .

فعلًا في ناس حديثي الإسلام وبتاع وخفاف اضطربوا ، اللي هم السفهاء فحصل اضطراب ، فأما المسلمون اللي هم جيدون فما حصلش أي مشكلة خالص عند حد فيهم ، الموضوع عدى بكل بساطة دي تمام ؟ قالوا سمعنا واطعنا والموضوع عدى عادي جدًا . ومعلوم أن هم على طول أول ما عرفوا غيروا القبلة ببساطة ، تغيير القبلة ده ؛ أنت تغير الإتجاه خالص ، ومشهور قوي القصة المشهورة في ناس غيروا القبلة وهم في الصلاة نفسها ، فكان النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما نزل الموضوع هذا يرسل مناد في الناس ويقول لهم على الحاجات الجديدة مش كل الناس قاعدين يعني ، فبيرسل مناد ينادي في الناس ، فكان المنادي دا نادى في الناس فكان فيه مسجد بيصلوا بالفعل في المدينة فالإمام أتحرك للناحية الثانية ودي حركة كثير بس لها سبب ، لها علة ، والمصلون لفوا إيه؟ لفوا في مكانهم واستقبلوا ، وعكسوا تماما ، والمسجد ده اللي هو مشهور مسجد إيه؟ مسجد القبلتين عشان فيه صلاة اتصلت فيه لقبلتين نصها اتصلي كدا ونصها اتصلي كدا، فتخيل سرعة استجابة الصحابة للأمر ما فيش بقي طب بعد الصلاة ؛ طب نشوف؛ طب يمكن يطلع واجب ولا مستحب؟

فيه قولان : ففي الشيخ البحبحاني يقول كلام حلو فاهم أزاي؟ طب أنا هدور على أي فتوى اطلع بالحوار دا؟ ما فيش الجو بتاعنا هذا الكئيب هذا ما فيش ، أحنا بنفذ وبعد كدا نتعلم مش مشكلة ، نفذ الأول يعني اعمل وخلاص يطلع واجب يطلع مستحب تفرق معك إيه يعني؟

المسألة العلمية دي مسألة علمية لكن عمليا الصحابة يعملوا كله إحنا هنعمل كله وبعد هكذا علميا بقي أحنا بنتعرف بقي هو يعني الموضوع هذا واجب هذا مستحب هذه مسألة علمية اللي هو واجب هعمله طبعًا ، المستحب مش عمله مبدئيا، واجب هفاصل ده لسه الأول مش عمله هفاصل على طول هبتدي أفاصل ابتدئ أدور على أي حاجة ابتدئ أدور على الشيخ بحبحاني الكلام دا لغاية بقي ما تقفل خالص ، دور على عذر المهم عمله في الآخر إيه هصفصف على اللي ما قدرت أخلص منه وخلاص ، لماذا المنهجية الكئيبة ديت يعني؟

الصحابة ما فيش مزاح على طول تحريم الخمر ينزل اقلب الخمر، تحويل قبلة نلف وأحنا بنصلي نتعلم بقي الإنسيابية ، وهذا المميز للصحابة أصلًا وهذا اللي فرقهم عن بني إسرائيل وهذا اللي خلاهم في حتة ثانية فده من الفواصل الأمور الفيصلية عشان كدا سورة البقرة أصلًا هتلاحظ أن سورة البقرة قبل سيقول السفهاء كان موضوع تاني خالص ، مَن أول سيقول السفهاء تغير الموضوع صح؟ قبل ما يقول السفهاء كل الكلام عن بني إسرائيل.. كله بس الكلام عن جرائم بني إسرائيل وصعوبة استجابتهم وجدالهم للأنبياء ولذلك اسمها البقرة لأن البقرة دي رمز لعدم الاستجابة أو بطء الاستجابة أو صعوبة الاستجابة {فَذَبَحوها وَما كادوا يَفعَلونَ} من أول سيقول السفهاء فأول مشهد طلع لك تحويل قبلة اللي هو تميز فيه الصحابة بسرعة الايه؟ الإستجابة .

ومن أول هنا بدأ الكلام الثناء على هذه الأمة والأحكام بقي تتابعت على هذه الأمة على اعتبار إن البقرة بتقول شايف الناس دي دول مانفعوش هنعزلهم عن قيادة الدنيا ولن ينالوا شرف أن يكون فيهم نبي آخر الزمان شايف الناس دي؟ الناس دي أحسن منهم يستجيبون بسرعة فسينالوا شرف آخر الأنبياء وسيكون هم دول الأمة الوسط وهم دول اللي هيعتمد عليهم بعد كدا وهم دول حملة الدين وحملة الراية وهم دول يعني قادة العالم بعد كدا .

وعلى كدا بقي اتشرعت أحكام كل الأحكام تلاقيها في البقرة بعد كدا وكأن الأول أنا بقول لك الناس دي مش هينفعوا ، الناس دول هينفعوا ودول اللي هيأسسوا الدولة .

فتلاقي البقرة من أول هنا أحكام دولة فعلًا ، أحكام دولة في الجهاد والزكاة والصيام والصلاة ، كل حاجة موجودة في البقرة .

عشان كدا سيدنا عمر يقول قعدت عشر سنين في البقرة عشان يتعلمها ويحفظها والكلام دا . دولة تؤسس في سورة البقرة دي .

الشاهد يعني أن هذا دي سورة البقرة وعشان كدا سيقول السفهاء تحس من أول هنا الدنيا اتغيرت ليه؟ لأن من أول هنا وأول مشهد هو دا مَن يتبع الرسول؟ ممن ينقلب على عقبيه . كل الصحابة اتبعوا الرسول ﷺ وضعاف الإيمان قوي بس هم اللي إيه هم اللي اتهزوا شوية .

وطبعًا المشركين واليهود كان لهم موقف تانى ، خلينا نقول المسلمين طبعًا دول استجابوا على طول زي ما قلنا أدى الموقف الأولاني .

الموقف التاني اللي هو موقف الأية؟ موقف المشركين اللي هم في مكة لسه لما سمعوا عن الموضوع دا اعتبروها أيضا شماتة ماتفهمش ليه؟ قالوا رجع إلى قبلتنا فيوشك أن يرجع إلى ملتنا ، بدأ يتنازل أهو بدأ إيه؟ يتنازل ، يتودد لنا كأنه إيه؟ بيعت رسالة أنا إيه خلاص أنا هرجع لكم تاني ، يعني كانت قبلة العرب طبعًا اللي هي الكعبة يعني رجع إلى قبلتنا فيوشك أن يرجع إلى ديننا وإن كان رجع فقد رجع إلى الحق فإذا نحن على الحق.. هو لفها بقي بطريقة ما وخلاص .

اليهود بقي عملوا إيه راحوا جابوا إيه؟ العكس بقي قالوا خالف قبلة الأنبياء وقد كان الأنبياء طبعًا يصلون هذه القبلة وبدءوا يشككون في دينه ، يقولوا خالف الأنبياء مش أنت بتقول أنت على هدي الأنبياء؟ خالفتهم ليه؟ مش أنت بتقول أنا جاي مصدق مش عارف إيه؟ لما بين يدي يبقى أنت كدا في حاجة غلط ، فشككوا في الدين من المدخل دا .

المنافقون بقي اللي هم في المدينة اللي هم كارهون الإسلام دول بقي اللي هما إيه؟ كانوا مشتتين قالوا لا يدري محمد أين يتوجه؟ لا يدري محمد أين يتوجه فإن كانت الأولى حق فقد ترك الحق وان كانت الثانية حق فقد كان على الباطل... أي حاجة

{سَيَقولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُم عَن قِبلَتِهِمُ الَّتي كانوا عَلَيها}

فدا المشهد الرهيب بتاع تحويل القبلة في شعبان السنة الثانية من الهجرة وكان علته زي ما قلنا تصفية واضحة قبل المشهد الرهيب بتاع بدر عشان أحنا محتاجين في بدر الناس الآية الأفاضل .

من الأحداث السريعة كدا اللي حصل في السنة الثانية للهجرة تشريع الصيام ... صيام رمضان وإلا فالصيام كان موجود لكن صيام رمضان فرض السنة الثانية من الأية؟ من الهجرة قبل صيام رمضان كان عاشوراء هو اللي فرض فبعد تشريع فرض صيام رمضان بقى صيام عاشوراء مستحب والفرض هو إيه؟ هو صيام رمضان .

من الحاجات اللي شرعت في السنة الثانية من الهجرة تشريع الزكاة على خلاف بين العلماء هل أصل الزكاة ولا مقادير الزكاة؟ دي مسألة خلافية بين العلماء مش

تفرق كثيرا معنا الآن . في ناس يقولون الزكاة فرضت في مكة والأنصبة حددت في المدينة في ناس يقولوا لأ هي أصلًا فرضت في الأية؟ في المدينة مع الأنصبة مرة واحدة عمومًا الزكاة شرعت في السنة الثانية من الآية؟ من الهجرة
تمام؟ فديت أحداث كدا سريعة في السنة الثانية من الهجرة لغاية ما نيجي لأيه للحدث الجلل هو غزوة بدر
غزوة بدر الكبرى فاكرين قلنا لماذا الكبرى؟ عشان عندنا غزوة بدر الصغرى أو غزوة بدر الأولى تمام؟ وهي اللي أخذناها المرة اللي فاتت اللي هي غزوة إيه؟ فاكرين غزوة سفوان بتسمي غزوة بدر الأيه ؟ الأولى أو الصغرى .
لأن هي كانت في بدر لما جه جابر بن كرز الفهري قلنا أغار على المدينة فالنبي تتبعه في لغاية تتبعه بس ما ادراكوش في النهاية .
غزوة بدر الكبرى أول معركة كبرى في الإسلام ودي كان سببها فاكرين سيبك من التسمية سببها بقي سببها إيه ؟ العير اللي فلتت من النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة ذي العشيرة افهم بقي ، اربط الكلام غزوة ذي العشيرة هي أصلًا العير بتاعة أبي سفيان اللي النبي عليه الصلاة والسلام كان هي دي اللي طالع ياخدها أصلًا ، كان ياخدها وهي راجعة من الشام ، إن هو أصلًا كان يحاول ياخدها وهي ذاهبة في غزوة ذي العشيرة لما سمع طبعًا العير دي كانت حاجة ضخمة جدًا زي ما تشوف الأرقام عاملة كيف الآن وفيها أموال كثيرة جدًا ، كانت ضربة قاصمة تقسم ظهر أهل مكة ويسترد بها المسلمون جزء من فلوسهم اللي اتاخدت منهم وديارهم وأموالهم والكلام دا .. وقلنا إن ربنا أصلًا شرع المال دا لأن إيه؟ المال مال الله ولما استعمله الكفار في الصد عن سبيل الله أباحه الله للمؤمنين أن يستعملوه في الخير .

الشاهد يعني أن غزوة ذي العشيرة كان النبي عليه الصلاة والسلام طلع مع الصحابة عشان يمسك القافلة دي فاتته وراحت للشام خلاص راحت ،، يسيبها؟ لأ استناها وهي راجعة وفي الحسابات وكدا عرف في الغالب ترجع امتى ، وبدأ يرسل العيون والكلام ده يرصدها عشان لما تيجي إيه ياخدها .
وزي ما قلنا المرة اللي فاتت إن سبحان الله لعل الخير في غير حساباتك هو كان حاسبها ياخدها وهي ذاهبة سهلة وحلوة وربنا يقدر إن هي تفوته ، بل الأعجب هو رصدها وهي راجعة وتفوته أيضا عشان يحصل ما يكرهه المسلمون ويطلع

الخير فيما يكرهه المسلمون وهو أن هم يقابلون إيه؟ يقابلون جيش قريش وده ينقلك لحتة تانية في تدبير الله سبحانه وتعالى .
يعني شوف خطط إن هو ياخدها وهي ذاهبة ، فلتت منه أيضا .. خطط ياخدها وهي راجعة ، فلتت منه أيضا .. وحصل آخر حاجة يتخيلها الصحابة أن هم يقابلون الجيش المكي، يقابلون الجيش المكي زي ما ربنا قال :
{وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ المُؤمِنينَ} إيه؟ { لَكارِهونَ }
{يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ}
{وَإِذ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحدَى الطّائِفَتَينِ أَنَّها لَكُم وَتَوَدّونَ أَنَّ غَيرَ ذاتِ الشَّوكَةِ تَكونُ لَكُم وَيُريدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَيَقطَعَ دابِرَ الكافِرينَ * لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبطِلَ الباطِلَ وَلَو كَرِهَ المُجرِمونَ}
فسبحان الله كل الحسابات بتقول إن الأفضل أن أحنا نلقى العير وأما عند الله فالأفضل أن نلقى النفير ، النفير اللي هو الأية؟ الجيش .
فكام من واحد فينا يا جماعة بيكون خطط خطة وعمل حسابات وخد بالأسباب في اتجاه معين والدنيا ما مشيت معه ، فيسيء الظن بالله أو يقول يعني أنا عملته فين؟ وربنا مدانيش وبتاع ؛ سبحان الله ، يعني كل حساباتك ديت أنت جاهل ما تعرفش أن العاقبة مش تمام يكون ربنا مدبر لك حاجة تانية خالص بعد مدة أو في اتجاه تاني .
فالشاهد يعني دي بتعلمنا حاجة مهمة اعمل اللي عليك وأحسن الظن بالله النتيجة مش خاصة بك وماينفعش تفترض افتراض وتحاسب عليه ربنا . فمشكلتنا كدا !!
عارف مشكلتنا في الدعاء وفي التخطيط أيه ؟ إن أنت بتحمل هم الدعاء والإجابة وبتحمل هم الخطة ونتيجتها ودي غلطتك . سيدنا عمر يقول " إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم إيه؟ الدعاء "
{وَقالَ رَبُّكُمُ ادعوني أَستَجِب لَكُم}
دي بتاعتي دي مش بتاعتي فالمشكلة أن أحنا بندعي ربنا بنفترض الإجابة في اتجاه معين فلما الحاجة دي ما تحصلش أقول إيه؟ ربنا ما استجابليش وهذا غلط.. هذا سوء ظن بالله عشان كدا ربنا يعاقب اللي يقول كدا إن هو فعلًا ما بيستجيبلوش بقي " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول دعوت فلم يستجب لي ". مين قال لك إنه ما استجبش لك؟ وليه ظنيت به كده؟ عشان أنت افترضت نتيجة معينة قلت يا رب محتاج كذا .. فكذا دي ما جاتش ، مع أنه حضرلك حاجة ثانية أحلى بس أنت

اللي أسأت الظن به خلاص " أنا عند ظن عبدي بي " مش أنت أسأت الظن بي خلاص مالكش حاجة . لو أنت بقي أحسنت الظن بالله وفوضت قلت لعله خير ماحدش عارف الخير فين؟

{ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا }

كام من واحد دخل كلية مش هى اللي كان عايزها ، مش دي اللي دعا ربنا بيها .
كام واحد اتجوز واحدة مش هي دي اللي كان يتمناها مثلا آخر واحدة كان يتخيل إن هو هيتجوزها فلانة مثلا بس هو سعى وخد بالأسباب وخلاص هو دا اللي تيسر له في النهاية .
هنا بقي حسن الظن وكان من وقت بعد بقي مدة اكتشف قد إيه كان الخير في الاختيار هذا في الآخر ، وإن هو كان هيندم لو كان الإختيار الأول فعلًا حصل حاجات كثير كل واحد عندنا قصص .
نفس الفكرة في الخطة والنتيجة إن أنت مش بس تضع الخطة ، أنت تضع الخطة والنتيجة وتبتدي تحاسب ربنا على النتيجة ، تقول أنا عملت كذا وعملت كذا المفروض يحصل كذا النتيجة المفروض تبقى كذا طالما دي ماجاتش إذن لا فيه طب ليه ربنا عمل فيا كده؟ طب كده ربنا مش المفروض أن الله لا يضيع أجرا من أحسن عمل ، ما أنا أحسنت العمل أين الكلام ؟ كدا بقي غلط.

شوف الصحابة خططوا كام مرة وهي ذاهبة ما جاتش ، مرة وهي راجعة ما جاتش أيضا ، في الآخر آخر حاجة تتخيلها آخر حاجة في الحسبان إن أنت تقابل جيش ١٠٠٠ واحد وأنت معاك ٣٠٠ ماعكش أصلًا حاجة زي ما هنشوف وفي الآخر يطلع أحسن حدث في الإسلام ، يعني مش بقول لك حاجة جيدة حصلت ده أفضل يوم في تاريخ الإسلام هو اليوم اللي ما تخططش ، أفضل يوم في تاريخ الإسلام هو اليوم اللي ما اتخططش أصلًا أو كل خططه جات العكس سبحان الله!

ده يمكن أنت عكس خطتك يبقى أحسن حاجة في حياتك ، خطتك دي كانت أفشل حاجة تحصل في حياتك . فوض لله في التدبير، أنت عليك التخطيط ، عليك التفكير عليك الدعاء ليس عليك الإجابة ولا عليك النتيجة .
الصحابة شوف كدا كله مخطط العير وهي ذاهبة فلتت ، وهى راجعة فلتت مرة واحدة الجيش المكي! إيه ده لا حتى الناس بالحسابات البديهية كرهوا ذلك أزاي؟

يعني الموضوع مش محتاجين نقابل الجيش زي ما هنشوفها لما عرفوا أن هم يقابلون الجيش فعلًا كارهون حقيقي ، يعني الطبيعة جبلة بشرية في مخاطرة عالية جدًا والحسابات صعبة يعني ، بس النهاية ساعة الجد ما هو دي أيضا حاجة تحس بصحابها أنا من برة ممكن أبقى قلقان ممكن أبقى متوتر ممكن أبقى كاره شويه بس لما يجد الجد تشوف واحدا تاني خلاص ، طالما اتحطيت أنا على التراك أنسى بقي كل مشاعري أنت تشوف واحد تاني خالص ودي أيضا حتة حلوة .
أنا ممكن برة المشهد طالما في اختيارات أنا بختار الأسهل طالما وصلت ما فيش اختيارات خلاص تلاقيني رجل معاك مش هخذلك أبدا أنسى كل اللي أنا قلته من شويه وده اللي هنشوفه في الصحابة في الغزوة دي من قبل الكلام هم مش محتاجين ، { وَتَوَدّونَ أَنَّ غَيرَ ذاتِ الشَّوكَةِ تَكونُ لَكُم } لكن لما الكلام النبي فعلًا قال لهم خلاص أحنا هنقابل الجيش شوف بقي تحولوا إزاي ! ، ولا كأنه قال حاجة . عادي طالما أحنا في مرحلة الإختيار قول مشاعرك عادي وأتكلم وفضفض عادي . لكن لو أحنا ما فيش اختيار ماتخذلنيش بقي ، بقولك مافيش اختيار خلاص ربنا قدر ليك ، وأحسن الظن بالله ويلا بنا ونتوكل على الله هي كدا.

العير دي بقي عاملة أزاي؟ هو أبو سفيان راجع به أبو سفيان عليها كمان وكمان العير دي لقطة اللقط ، لقطة ليه بقي؟ أولا العير دي قوامها حوالي ٢٠٠ ألف دينار ذهب يعني تقييم الفلوس اللي فيها ٢٠٠ ألف دينار دهب ، الدينار ده عبارة عن أربعة جرامات وربع دهب، قل ٤ جرامات حلو؟ دهب ٢٤ طبعًا يعني ٢٠٠ ألف، ٢٠٠ في ٤ يعني بنتكلم في كم؟ حوالي ٥٠ ألف جرام ٥٠ في ٢ يعني بنتكلم في ٢٠٠ آلف جرام دهب يعني ٢٠٠ ألف ، ٢٠٠ كيلو دهب قوام القافلة دي فيها فلوس تقدر بـ ٢٠٠ كيلو ذهب عيار ٢٤ ، ٢٠٠ كيلو؛ كيلو الذهب الآن بـ ٤مليون جنيه مثلا فاهم يعني إيه؟ يعني اضرب أنت بقي لا أستطيع اضربها فاهم؟ رقم مهول رقم مهول هكذا دي دي فلوس قريش كلها عشان هكذا هنشوف لما قريش تعرف هيلطموا ، هيطلعوا وكله طالع ده فلوسنا كلها في البتاعة دي والجمال بقي في الموضوع أن في أربعين واحدا في القافلة دي مش هياخدوا في أيدينا غلوه هو طالع لهم بـ ٣١٤ وهم ٤٠ واحدا يعني اللي هو الموضوع يلي سلم سلام ما فيش أصلًا كلام ما فيش قتال هيحصل ال٣٠٠ واحد داخلين على ٤٠ واحدا فاللي هو هيسلم وما فيش أي حاجة خالص ما فيش قتال أصلًا هيحصل غير

ذات الأيه؟ الشوكة أحنا ماحدش هي هيفكر يقاتل مين هيقاتل ٤٠ واحدا من المشركين؟ هيقاتلوا ٣٠٠ مسلمون مسلحون والكلام هذا الكلام صعب فكانت دي بالنسبة لهم بنظامهم سهل جدًا القناة دي هتقطم ظهر قريش وكمان دي تحيي المدينة تغرقنا فلوس وهنسترد بها أموالنا أصلًا اللي هي المنهوبة فكان كل حاجة لدرجة النبي ﷺ ، قال لي هذه عير قريش فيها أموالهم فإخرجوا إليها لعل الله ينفيلكموها ، لعلها إيه؟ ينفلكموها يعني تبقى نفل لكم من الأية؟ من الأنفال حتى سماها نفل لأن الأشهر أن ليه؟ أن الأنفال تطلق على الشيء ليه؟ اللي اتاخدت بسهولة ويسر يعني وطبعًا لأن الموضوع ماكنش فيه قتال فدي ما هو معلوم النبي عليه الصلاة والسلام لم يعزم على أحد (يعزم يعني يشد) يعني ما ألزمش حد بالخروج فكان عادي أنا محتاج يا جماعة عدد قد كدا يكفيني مين محتاج ييجي؟ مجرد ما اكتمل العدد خلاص فاللي اعتذر اعتذر مش مشكلة اللي ما جاش أصلًا مش مشكلة يعني . أنا محتاج عدد معين اكتمل عندي خلاص فلم يعاتب أحدا إن هو جه أو ما جاش أو اعتذر هذا بسيط .

ومعلوم أن فيه ناس يعني كعب بن مالك حتى وهو يحكي توبته في قصة غزوة تبوك قال ما تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة قط غزاها إلا في غزوة بدر ولم يعاتب أحد ممن تخلف أنا ما اخترتش عادي يعني الموضوع بسيط تطلعوا تجيبوا شوية الناس اللي برة دول تلموا الفلوس وتيجوا ، يعني الموضوع بسيط مش مستاهل إني اطلع يعني ففيه ناس يعني قال لك مش متساهلة يعني ما شاء الله كفاية قوي العدد دا ، وعثمان ما طلعش وهذا من حياة المآخذ اللي طارت على عثمان لما الثوار طلعوا عليه كانوا يقولون لا مطلعش في غزوة بدر والكلام دا هو كان أصلًا فيه سببان :

- أول حاجة أصلًا هو لو مطلعش دون سبب لا يعاتب .
- أحنا أصلًا ما فيش عتاب على اللي مطلعش غزو البدر .

فما بالك بأن النبي نفسه هو اللي قال له اقعد ليه؟ عشان رقية ، رقية زوجته بنت النبي ﷺ كانت متعبة جدًا فكان جنبها بمرضها وعشان اللي يقلك إن هي متعبة جدًا إن هي ماتت بعد غزوة بدر في مرجع النبي ﷺ في عودته كانت ماتت رقية أنت متخيل التعب قد إيه؟ فكونه قاعد جنبها هذا من الأعمال الصالحة لعثمان رضي الله عنه وأرضاه .

فالشاهد عثمان لا عتاب عليه في الاتجاهين سواء بدون سبب ولا يعاتب ككعب بن مالك ، ما بالك بقي لو كان يمرض بنت النبي عليه الصلاة والسلام في مرض شديد انتهى بموتها رضي الله عنها وأرضاها .

الشاهد يعني أن النبي ﷺ كان طالع الموضوع بسيط وما فيش مش متوقعين أي حاجة هناخد زي أي غنيمة وخلص الكلام

خد معه ٣١٤ تقريبا في المتوسط على خلاف أرقام يسيرة يقول ثلاثة عشر، أربعة عشر، سبعة عشر مش مهما خلينا في ٣١٤ الرقم الأشهر. تمام؟ طيب الرقم هذا محتاج نحلله عشان هي يفرق معانا

قالوا إن الرقم دا كان عبارة عن حوالي ٨٢ من المهاجرين تمام ، والباقي من الأنصار يعني أنا عندي حوالي ٢٣٠ من الأنصار .. فرقم كبير من الأنصار طبعًا كان أوس وخزرج ، فكان الأوس ٦١ والخزرج ١٧٠ فالعدد حوالي ٢٣١ أو ٢٣٢ (٦١ من الأوس و ١٧٠ من الخزرج) على اعتبار زي ما قلنا إن أغلب المدينة أصلًا من إيه؟ من الخزرج .

الخزرج هما الأمة الأكبر عشان عبد الله بن أبى بن سلول هو الرجل الأقوى في المدينة أنه سيد الخزرج أقوى من سعد بن معاذ . وسعد بن معاذ سيد الأوس والخزرج أقوى من الأوس وأكبر عددا . فالنبي ﷺ حتى للي خد بالتوازن يعني كل واحد حسب وزنه النسبي ، فخد فعلًا الأوس كانوا تقريبا نص الأيه؟ الخزرج في العدد لكن عايزك تتخيل إن أنت معاك تلت الجيش ؛ أقل من ثلث الجيش كمان مهاجرين والباقي كله أنصار طب ده هيفرق معايا في إيه؟ هيفرق معايا ساعة القتال . هو أحنا طالعين أصلًا مش طالعين قتال أحنا طالعين ناخذ عير وراجعين وهذا يفسر لك هو ليه يعني كان ممكن الأنصار يطلعون في الحاجات دي لأن هم طالعين لما يطلع ياخد عير هذا الموضوع بسيط . قتال يبقى ده موضوع تاني ، ليه موضوع تاني؟ لأن أصلًا بيعة العقبة الثانية للأنصار بايعوا فيها النبي عليه الصلاة والسلام على الحماية داخل المدينة نحميك أنا بتقول لك نحميك أو نمنعك مما نمنع منه نساءنا وأولادنا يعني نحميك مش نهاجم معاك يعني الإتفاق معاك إن أنا أحميك أنت جوه المدينة حمايتي .

ماحدش يقدر يجي عليك ، طول ما أنا جنبك في المدينة أي حد يهجم عليك أنا أنصرك لكن ماكنش الاتفاق على إيه؟ على إن أنت تقول لنا يلا هاطلع بكم في إيه؟ حاجة برة المدينة نقاتل فيها . فدا معني هكذا أن لو حصل الأنصار التزموا

بالإلتزام دا بعد كدا إن أنا ساعة الجد تلاقي معي ٨١ واحد مش كمان ٣١٤ ، وهذا اللي سيجعل موقف سعد ابن معاذ موقف رهيب أن الموقف قلب الموازين وغير المعاهدة كلها . دي بيعة جديدة عملها سعد لما صرح يقول له أنت يعني هذا كان كلام المعاهدة بس هو مين يقدر يخذلك؟ في موقف زي دا؟ أحنا معاك في أي حاجة زي كما سيأتي .

بس أنا عايزك تتخيل الأرقام عشان الأرقام هتحسسك قد إيه احتياج النبي عليه الصلاة والسلام ساعة الجد للموقف الأنصار أنا ٣١٤ وهيصفصف على ٨١ لو الأنصار ما جوش وقدام ١٠٠٠ واحد مهما كان ، ربنا يقدر ينصرهم لو واحد هينصره بس في الآخر الأخذ بالأسباب مطلوب . دا الأخذ بالأسباب سنة لكن لو على نصرة الله ربنا ينصر أي حد ينصره لوحده ﷺ .

بس كدا كدا النبي يعلمنا ناخذ بالأسباب هو أنا لما يبقى معي عدد طب ما أخذه أحسن طب معي سلاح أخذه أحسن مش تخش عدد قليل ومن غير سلاح ، هو أتوكل على الله لأ ما هو ده مش توكل صحيح ، التوكل ده صحيح لو ما فيش غير كدا ومضطر له كدا . لكن لو عندك اختيار أنك تاخد بالأسباب تبقى مقصر لو ماخدتش بالأسباب .

المهم يعني فعمل الأول عليه الصلاة والسلام طالع عادي الدنيا بسيطة وبص من كثر ما الموضوع مش متخيل كان واحدا معه إيه واحد معه فارسين، يعني في حصانين في الغزوة دي ، واحد عليه الزبير بن العوام والتاني عليه المقداد بن الأسود بس هم اثنين بس ، والباقي جمال في جمال فطبعًا مش كل واحد بجمل لأن هو كان طبعًا فيه الدنيا مش قوي يعني فكان مثلا واحد سبعين ثمانين بعير ويقعدوا يبدلوا عليه كل اثنين على بعير فإحنا ذاهبين حاجة بسيطة يعني فاللي يطلع بجمال هذا مش راح يقاتل جمال بطيئة في القتال شوية اللي طالع يقاتل معه فاهم؟ حتى البعير لما بناخدها عشان الرحلة ذاهب جاي مش عشان القتال . القتال يبقى بالآية؟ بالأحصنة وكدا .

يعني واخد معي اثنين بس ومش واخد معه بقي دروع وبتاع ، سيوف بس ، سيوف بس فكان معهم سبعون بعير يبدلوا عليهم وكان هو نفسه ﷺ كان يبدل مع علي بن أبي طالب على بعير واحد ومرصد ابن أبي مرصد الغنوي .

بعد كدا عمل كتيبة للمهاجرين عليها علي بن أبي طالب وكتيبة للأنصار عليها سعد بن معاذ ، جعل على الميمنة الزبير بن العوام وجعل على الميسرة المقداد

على اعتبار أن هم دول الفارسين بس اللي في الآية؟ اللي في الكتيبة كلها وجعل على الساقة اللي هي المقدمة قيس بن أبي صعصعة وجعل القيادة العامة في يده ﷺ وبعد كدا اتجه بقي بدأ يتجه ناحية بدر على اعتبار أن ده المكان المتوقع أن مع يعني حسابات المسافات ، هو الناس يحسبونها بالمسافات ، هو يتوقع إن أنا لو تحركت الآن المدينة وهو أتحرك أهو الآن في المكان الفلاني من الشام يبقى هو إذا على ما أنا ما أوصل هنا يبقى دي النقطة اللي نقدر نتقابل فيها هي كلها بالحسابات ، هو حسبها وطبعًا هو يختار مكان يبقى يساعد أن بدر وادي ، فدا بيكون أسهل في التعامل ، أسهل في الحركة ، أسهل في حصر الناس لأن هو طبعًا وادى فيبقى محاط بجبال فأنا هعرف إن أنا إيه أحصرك يعني في أسباب كثير إن هو يختار المكان ده بالذات .

الشاهد يعني إن هو هيطلع من المدينة حساباته بتقول إن أنا تحركت بالسرعة الفلانية ولو القافلة دي في المكان الفلاني متحركة بالسرعة الفلانية يبقى أحنا كدا نتقابل ايه هنا فأحنا هنعمل لهم كمين في بدر .

بدر ده يا جماعة عبارة عن وادى مكان واسع جدًا محاط بجبال في النهاية ، بس له مداخل ، له تلات مداخل ، مدخل من ناحية المدينة يعني اللي طالع من المدينة فيه مدخل يخش فيه على وادى أو على بدر واللي جاي من الشام له مدخل واللي جاي من الجنوب اللي جاي من ناحية مكة له مدخل النبي ﷺ كان عامل حسابه أن هما هيدخلوا من مدخل اللي هو من ناحية الأية؟ الشمال وهو هيخش من المدخل اللي من ناحية المدينة وهيقابلهم جوه وياخد العير وخلاص .

الجيش المكي جهه منين بقي؟ هيجي بقي من إيه؟ من من المدخل التاني عشان كدا ربنا قال إيه؟ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة الايه؟ القصوى الدنيا اللي هي الأقرب للمدينة، القصوى اللي هي الأبعد عن المدينة .

الشاهد يعني أن دا اللي هيحصل ، اللي حصل بقي أن أبا سفيان مش رجل سهل أبدا . أنت بتتكلم في قائد قريش ، حامل لواء الحرب قريش ، أكيد دا اختيار الشخص دا مش يبقى اختيار سهل ، أبو سفيان اللي هو إيه ابنه سيدنا معاوية أصلًا شخصيات واضح جدًا إن هي شخصيات فذة في الحروب . أبو سفيان مش سهل . الكلام دا كله متوقعة ، وكمان أكيد هو سمع إن أنا فلت وأنا رايح ، وجاء له الخبر . أنا يعني إيه مش مغفل يعني فهعمل حسابي وأنا راجع . كان بيعمل إيه أبا

سفيان وهو راجع؟ كان بيعت طليعة دائما فيه فارس كدا محضره ييجي قدامهم مسافة ضخمة ، ساعات يكون سابقهم بساعات بحيث إن هو إيه؟ يمشط المنطقة كلها اللي أحنا نتحرك فيها ويرجع لي تاني يقول لي تمام، ويبعت واحد تاني يعمل ورديات كدا وراء بعض تحس في دائم حالة تنشيط مستمرة أي حد يرى أي حاجة يشك فيها لازم يقول لي فساعتها هيوقف، هيبتدي يتحرى تاني حويط جدًا جدًا، أتعلم من أبو سفيان الإحتياط خد حذرك إعمل حساب الحاجة اللي هي يعني أبعد ما يكون اعمل حسابها ماحدش عارف الظروف هيحصل فيها إيه ، هنتعلم دا من أبي سفيان ، هنتعلم دا من النبي عليه الصلاة والسلام هنشوف احتياطاته هو كمان تبقى عاملة إزاي .

المهم أن أبا سفيان بعت الشخص اللي يتحسس الأخبار دا ويسأل بقي ، كان بيسأل بقي اللي يتحسس دا يسأل الركبان أي حد معدي يقوله شوفت حد جاي من المدينة مثلا يقوله ماشوفتش حاجة طالعة وأنت جاي ، ما شوفتش جيش ما شوفتش ركب ، مشوفتش أي حاجة المهم إيه؟ من خلال التقصي دا عرف بقي ساعتها ، جاء له الخبر من خلال التقصي أن في حد شاف النبي عليه الصلاة والسلام ومعه ركب كبير طالعين من المدينة ، شكرا كدا وهو فهم الكلام . عرف أن هم هيقابلوه في حتة ما ، بس هو مش عارف ؟ بس هو كدا أحنا في خطر شديد عمل إيه بقي؟

هو لحد دلوقتي مش عارف الإتجاه ، مش عارف يروح فين ؟ هم طالعين فين ؟ لسه مش عارف ، وهو بعد كدا بذكائه هيعرف كمان شويه ، تمام.

بس هو اللي عمله دلوقتي عمل حركة زكية أيضا أبو سفيان مش سهل خالص ، رجل استباقي يعمل بص الحل اللي بنسيمه ، الحل إكستريم ، الحل اللي هو الفظيع ، الحل يجيب من الآخر ، بيعمل كل احتياطات، بيعمل الحل القريب والحل البعيد والحل يعني السهل ويفكر في الصعب ، يحط كل الاحتمالات .

تخيل عمل إيه؟

بعت ضمضم بن عمرو ، ضمضم ابن عمرو دا واحد يعني كان سريع جدًا الراجل لو ركب فرس هيوصل في ثانية تلاقيه هناك ، فقال له أنت تروح مكة دلوقتي ، متخيل هو أصلًا متوقع لقاء قريب بس ماعنديش مشكلة أنا هعمل حساباتي واعمل حل الصعب كمان ، اللي هو امتى هيروح مكة وامتى هيطلعوا؟ يبقى أنا عملت اللي عليا ، وفعلًا اللي عمله جاب نتيجة ولحقه فعلًا ، شوف السرعة ، السرعة مهمة جدًا في الحلول أحيانا سبحان الله يعني ، بعت ضمضم بن عمرو الغفاري دا

إلى مكة مستصرخا ، قال له تروح مش تقول لهم ، أنا عايزك تروح تصوت ، تصوت هناك أنا عايزك تهيجهم على الخروج عايزك وقاله يعملها أزاي؟ يعني عايزك تروح هناك . في فرق إن أنا أقول لك كدا .

(أقول لك على فكرة ابنك بيموت اللي هو لو ممكن أقول لك طب شوية واجيلك ، أسلوبك مش مشجع إن أنا أنقذه أصلًا ، فيه واحد ممكن يبقى ما فيش أي حاجة الحق الحق في واحد قال لي يا غلس في واحد بيغلس علي في الفصل أبوك هيروح يضرب المدير ، ولد بيغلس عليه في الفصل يعني مش مشكلة بس أنا أصلًا نقلتها لك بطريقة ممكن إيه أخليك تروح تعمل خناقة على حاجة)

عرضك للموضوع بيفرق .

فالمهم الرجل دا ضمضم بن عمرو دا ماشي راح طاير على مكة ودخل على البعير يعني هو دخل إيه؟ مش داخل عادي يعني داخل واقف على البعير ومقطع هدومه ، مقطع هدومه كلها واقف مقلوب على البعير اللي هو أصلًا دخلته بمنظره خلى كل اللي يعدي يبصله في إيه؟ فقعد بقي إيه يصوت يا معشر قريش ، يامعشر قريش ، اللطيمة ، اللطيمة يعني الإبل اللي هي اللي بتحمل التجارة خاصة بهم يعني اللطيمة..

اللطيمة أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه يعني يقولهم هجموا خلاص اللي هو أنت خليك تجري مش بقول لك في إحتمال وإحتمال والحسابات تقول ، عرض له محمد وأصحابه وأرى أنكم لم تدركوهم ولن تدركوا أموالكم الغوث ، الغوث ، تتخيل واحد مجنون فعلًا اتجن خلاص . خلى كله جري ، جراهم كلهم ، هو بص واحد جرا أمة . يعني أنا بس الموقف دا سبحان الله يعني شوف موقف غريب بس أحرك الناس كلها .

الحرارة ديت في الخطاب مؤثرة يعني ممكن أنت تسمع شيخ كدا من كتر حرارة خطابه أنت تقوم تعمل على طول ، حساس فيه صدق رهيب في الكلام . في خطاب تاني حلو بس ماحفزنيش .

أنا عايز لما نيجي ندعو الناس مش لازم نصوت يعني بس حرارة خطابك بيحسه المستمع ، تحس أن أنت فعلًا يعني عايزك تعمل بجد يعني أنا حريص عليك جدًا أنا يعني يا أخي حس بي أنا هفضل أحرق في دمي لغاية أمتي؟ أنت أمتي تتحرك فمش لازم أصوت وأحيانا يحتاج أن أنت تزعق لكن أنا مش مطلوب مني أن في الدعوة إن أنا أبلغ ، لأ ؛ أبلغ بحرارة .

النبي ﷺ يقول أنا النذير العريان عارف يعني إيه النذير العريان؟ كان العرب عندهم زمان ده كذا مثال بيتضرب كان واحد فيهم لما يوصل لدرجة إن هو عايز يلفت انتباه قومه لحاجة كان ممكن يتعرى عشان يلفت انتباههم فبيقول نذير عريان، يعني أنا خايف عليكم بخاطبكم زي لما بيجي لكم الايه؟ النذير عريان .
وكان يقول يعني أن مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الذباب يقعن فيه وهو يذبهن عنها تخيل واحد يحمي حاجة من النار هيحميها أزاي؟ كدا ببساطة ولا بحرارة وبحرقة؟ أنا عايزك كدا في الدعوة ، عايزك كدا لما تيجيي تكلم ناس ، عايزك كدا لما تتحرك لدين الله سبحانه وتعالى ؛ حرقة ، بص المشرك حرقته عاملة إزاى على أموالهم وفعلًا جابت نتيجة رهيبة . داخل واقف على البعير.
استعمال الوسائل الدعوية الآن ناس يقول لك الإعلام محتاجة حركة ومحتاجة واحد خفيف ومحتاجة تتكلم ومحتاجة تعرض مش لازم تبقى سخيف أو وقح لا يعني الأساليب الداخلة إن انت تتكلم ده خلاص بقى مطلوب ، إزاى هشد المستمع ده ميعيبكش إن أنت تستعمل بعض الوسائل في جذب المستمع تمام ، تتكلم بطريقة معينة تشد اللي قدامك تنزل لمستواه في الكلام ما يعيبكش أيضا..
دي وسائل رجل داخل واقف على البعير ومقطع هدومه كل دا عشان يلفت الانتباه بس عشان تسمعني وفعلًا جاب نتيجة رهيبة
اللطيمة قال الرجل محمد وأصحابه هجموا على البتاع وأنتم لن تدركوا أموالكم الغوث الغوث فلوسكم كلها راحت وخلاص يقول لهم أنتم ضايعين ، أنت بتضيع حصل إيه بقي؟ حصل أن هم كلهم استنفروا ، بلا استثناء .
فقالوا أيظن محمد إننا مثل عمرو بن الحضرمي اللي هو سرية نخلة وفاكرنا إيه؟ فاكرني أنا غلبان زي اللي أنتم قتلتوه لا دا أحنا أقوياء جدًا كل والله ليعلمن غير ذلك قالوا فكانوا بين رجلين ، ما بين خارج وباعث يعني إيه خارج وباعث؟
يا إما خرج؟ يا أما بعت حد. ما فيش حد ألا يا خرج يا بعت حد مكانه . وأوعبوا في الخروج ، يعني طلعوا عددا كبيرا جدًا فلم يتخلف يعني أغلب الناس طلعوا والأشراف كلهم طلعوا . كل أشراف قريش طلعوا إلا أبو لهب بس الوحيد اللي ماطلعش مش عشان حاجة ، مش عشان طيب لكن كان في واحد عايز منه دين، هو أبو لهب كان في واحد مديون قوي عليه ديون قوية فقال له تطلع مكانى وأسقط عنك الدين يعني ، فطلعة مكانه يعني الله أعلم السبب .

لكن المهم كله طلع ماعد أبو لهب ، ولم يتخلف أحد من بطون قريش إلا بني عدي هم الوحيدين اللي ماخرجوش .
الجيش المكي كان ١٣٠٠ واحدا حلو في البداية ، وكان معهم بقي بص بقي أحنا قلنا فارسين هنا في ١٠٠ فارس ١٠٠ فرس قصاد ٢ ، ٦٠٠ درع مقابل لا درع لا يوجد دروع في جيش المسلمين مش متوقعين قتال أصلًا طالع بسيف بس ، ٦٠٠ درع مقابل صفر دروع لا شئ ، جمال لا حصر لها، لا تحصر جمال لا حصر لها العدد مش معروف القائد العام أبو جهل بن هشام ، القائمون على التموين اللي هم رجال الأعمال اللي يصرفون على القافلة تسعة من قريش كان ينحرون كل يوم تسعة أو عشر من الإبل عشان يأكلون بس فكان في قريش في ناس ترددوا في الخروج ليه ؟
قالوا أحنا لو خرجنا هنسيب الديار خالية طب إيه المشكلة؟ عندهم مشكلة مع قبيلة اسمها بني بكر قال لك أحنا لو طلعنا ممكن بني بكر إيه يخشوا يغدروا بنا يعملون معنا السليمة وأحنا هناك ، ففي ناس ترددت تخيل بقي مين اللي حل المشكلة دي؟ إبليس نفسه الأصلي ، إبليس تدخل بنفسه لحل هذه المشكلة .
أنت متخيل الموضوع مدعوم أزاي؟ الطلعة دي مدعومة
أصل الطلعة دي مافيش زيها سهلة جدًا ، المفروض بحسابات إبليس طالعة سهلة ٣١٤ ما عندهم حاجة أطلع أنا الجيش كله .. خلص الكلام ، ماعندوش استعداد الناس دي ماتطلعش ، تدخل بنفسه بص هو يتدخل في الحاجات الكبيرة بس في دار الندوة عشان يخلص موضوع دخل في الغزوة بدر كيف تدخل بنفسه لحل المشكلة؟ أنت عارف الشيطان ممكن يتشكل في هيئة إنسان صح؟ تشكل في هيئة مين؟ سراقة ابن مالك ، سراقة بن مالك لسه ماسلمش إلى الآن اللي هو حاول يقتل النبي عليه الصلاة والسلام قبل كدا فاكرينه بعد كدا سلمه في النهاية بس لسه ما اسلمش وهذا سراقة ابن مالك أحنا قلنا حاجة كبيرة ، ده سيد في قومه ، سيد بني مدلج ، حاجة كبيرة حاجة ثقيلة في كنانة سراقة بن مالك رمز، لو قال كلمة بتمشي على الناس كلها يعني ، فتشكل لهم في هيئة سراقة بن مالك وراح لكل المترددين دول وقال لهم أنتم مش طالعين ليه فدخل بقي سراقة ابن مالك . بجد يعني فاهم؟ قالوا له أصلًا أحنا قلقانين من بني بكر قال الموضوع ده عندي أنا أحميكم وأنا أضمن لكم ماحدش هيجهم عليكم ، أنتم في جواري وماحدش هيعتدي على دياركم طول ما أنا موجود وعشان أكد لكم هطلع أنا بنفسي معاكم عشان

تبقوا متأكدين إن أنا هنفذ وعدي وهسيب الناس مأمنين الدنيا وأنا معاكم كمان هطلع معاكم في الأيه؟ عشان ما تقولوش يمكن يبيعنا بعد ما نطلع أنا أصلًا هكون معاكم في الآيه؟ في الرحلة ديت أو في الطلعة دي ؛ سبحان الله !

فقال أنا لكم جار من إن تأتكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهوه :

{وَإِذ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيطانُ أَعمالَهُم وَقالَ لا غالِبَ لَكُمُ اليَومَ مِنَ النّاسِ وَإِنّي جارٌ لَكُم}

هى الآية دى نزلت في الموقف ده {وَإِنّي جارٌ لَكُم} يعني أحميكم مين اللي بيتكلم؟ سراقة بس مافيش سراقة هنا في إبليس نفسه {وَإِنّي جارٌ لَكُم} بعد كدا راح معهم فعلًا ، فاكر الموضوع هيخلص بقي ، فلما بدأت المعركة شاف جبريل هو الوحيد اللي ممكن يشوفه في الدنيا دي ، شاف جبريل نفسه أول ما شافه كان لسه واقف في هيئة سراقة لقي واحدا بيجري بوم خد ذيله في سنانه ومابيسميش .

جري جري جري فالناس إيه؟ مش فاهمين حاجة أحنا لسه المعركة مابدأتش أصلًا ، هو في واحد بيجري أنت بتجري ليه؟ هو المعركة ما بدأتش؟ يا سراقة إيه الكلام! أنت رايح فين؟ فبيجري أصلًا شاف جبريل ، أنت عارف جبريل بالنسبة له رعب يعني اللي هو أصلًا أنا هتسحل هنا فجري جري مابيهزرش فقاعدوا ينادوا سراقة ، أنت إيه نسيت كلام ولا إيه؟ الكلام مش أنت وعدتنا ومعنا وبتاع ، قال :

{ إِنّي أَرى ما لا تَرَونَ}

فهم مش فاهمين ماحدش فاهم حاجة هو الوحيد اللي فاهم :

{لَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيهِ وَقالَ إِنّي بَريءٌ مِنكُم}

باعك في ثانية هو باعك في ثانية على فكرة أيه هتمشي وراه والله العظيم هيبيعك في ثانية يوم القيامة هيبيع الناس كلها:

{وَقالَ إِنّي بَريءٌ مِنكُم إِنّي أَرى ما لا تَرَونَ إِنّي أَخافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَديدُ العِقابِ}

يا واد يا مؤمن ، فحصل إيه؟ ما هم مش فاهمين حاجة بس خلاص اتورطنا المعركة هتبدأ ، وطبعًا دا فت في عضدهم جدًا ، ده من الحاجات اللي هزتهم جامد هو أيضا العدد كده يعني ماكانش مؤثر ليه؟ لأن هنشوف فيه كذا ضربة نفسية حصلت في جيش المشركين ، والعكس حصل بجيش المؤمنين حاجات نفسية جميلة حصلت زي موقف الأنصار ، فالحالة النفسية فرقت كثير والضربات اللي

بتهزك بتكسر فيك جامد دي من الضربات اللي كسرت فيهم من قبل المعركة سراقة بيجري بيجري ليه؟ ماحدش فاهم حاجة ، ده فيه رعب لوحده ، لكن هما وبرضوا اصروا وكملوا كما قال الله تعالى:

{ خَرَجوا مِن دِيارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النّاسِ وَيَصُدّونَ عَن سَبيلِ اللَّهِ }

قالوا إحنا طالعين ؛ طالعين .. فخرجوا بكل العدد دا ووصلوا . لما حصل كدا بقي أبو سفيان إلى الآن في حيرة هو عايز يهرب ، يهرب فين؟ هم أصلًا فين عشان يهرب؟ فراح بقي عمل إيه أبا سفيان؟ بدأ يتحرك بنفسه ، موضوع كبير ، بدأ هو نفسه يطلع فى الحملة الاستكشافية بنفسه ، وأيضا شوف القائد لما الموضوع يكبر يتحرك بنفسه عشان يتعلم أيضا ، وبدأ يدور في الاستكشاف يستعمل بقي أقصى درجات خبراته ، يعني الآن هو كان يعتمد على شخص زي عين بس ، لأ الموضوع محتاج خبرات قائد عشان كدا قرار حاسم هاروح فين؟ في الآخر قابل واحد اسمه مجدي ابن عمرو ده كان حليف له يعني فسأله يعني عن جيش المدينة يقول أنا يعني ما شوفت جيش قوي بس شوفت اثنين مروا ، قال له مروا منين؟ قولي شاور لي عدوا منين؟ قال له عدوا في الإتجاه ده ، فراح أبو سفيان للاتجاه دا فعلًا وقعد يدور في الآثار فلقي آثار أقدام عادي تمام كل دا إيه؟ كل دا ماعنديش مشكلة فيه وبعد كدا بدأ يدور في البعر بتاع البعير فتته لغاية ما لقي نوى وهو عارف أنواع النوى وعارف أنواع البلح ، النواة دي بتاعت بلح المدينة ، حافظها حافظها بالنوى بتاعها طبعًا ، موضوع التمر والبلح والكلام ده شيء يعني حياة العرب حفظاها بكل أشكالها وأنواعها . فلما شاف بس الروث بتاع البعير لقي آثار نوى من تمر ليه؟ من تمر المدينة فعرف على طول أحنا فين؟ والاتجاه فين وهما جاييين منين بالظبط من ناحية المدينة فحسب حسبته وعرف أن هما كدا جايين من الإتجاه دا فعرف على طول هو هيروح فين؟

فتوجه ناحية البحر الأحمر هو ممكن يكون جاي لك كده؟ ممكن يكون جاي لك كده . هموا طلع أن هم جايين من عكس البحر الأحمر يبقى أنا إيه أروح لهم منين؟ أروحهم من الناحية الثانية فخد بوم ؛ طلع على ناحية الساحل ، وفعلًا خلاص كده بعد جدًا عنهم ونجا بالقافلة المهم إن هو عمل إيه؟ إن هو أرسل إلى قريش قال لهم خلاص يا جماعة تمام أنا في التمام أنا عديت خلاص مافيش مشكلة ، عايزين ترجعون ارجعوا الموضوع خلص أنتم جايين تحموا القافلة لو ماكانش النية قتال على فكرة هم طالعين يحموا إيه؟ يحموا أموالهم أبو سفيان رجل أيضا يعني خد

بالك الموضوع صعب أنك تقاتل أهلك وعشيرتك مش سهل ، أبو سفيان أيضا في عنده مروءة دول أولاد أعمامنا أخوالنا وأعمامنا الموضوع مش سهل يعني ، بعت لقريش خلاص يا جماعة فلوسكم تمام والموضوع خلص خلاص أنا عديت .
بعد كده وصلت الرسالة لأبي جهل ومرضاش يرجع ، وأصر أن هو يكمل وقال والله لا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم فيها ثلاثا.

كانت العرب بعد المعركة ، بعد أي معركة لو إنتصر المنتصر يعمل ايه؟ يقعد في مكان المعركة ثلاث أيام يحتفل ، كانت عادة جاهلية ، يقعدوا في نفس المكان يقيموا فيها إحتفالات ياكلوا ويشربوا علشان يثبت أنهم سيطروا .
فيقول نمكث ثلاثا بعد النصر، فننحر الجزور الإبل يعني ، ونطعم الطعام ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان يعني المغنيات وتسمع بنا العرب بطرا ورئاء الناس، وبمسيرنا وجمعنا فلايزالون يهابوننا أبدًا .

أبو جهل النبي ﷺ سماه فرعون هذه الأمة لأنه متسق مع فرعون في كذا صفة :
أولا: هو من أسوأ الناس صد عن سبيل الله في الأمة ، زي فرعون وكمان شبهه في حاجة تانية ، إن هو نفس فكرة :
{ما أُريكُم إِلّا ما أَرى وَما أَهديكُم إِلّا سَبيلَ الرَّشادِ}
واتفق مع فرعون في :
{فَاستَخَفَّ قَومَهُ فَأَطاعوهُ إِنَّهُم كانوا قَومًا فاسِقينَ}
{يَقدُمُ قَومَهُ يَومَ القِيامَةِ فَأَورَدَهُمُ النّارَ وَبِئسَ الوِردُ المَوردُ}
هو وداهم في داهية زي ما فرعون ودي قومه في داهية ، زي ما كان فرعون كدا شاف البحر انشق قدامه دخل أيضا وأصر أن يخش وخد الناس وضيعهم أبو جهل أيضا كدا.
لو كان رجع كان يعني يمكن الحال غير الحال ، أصر إن هو يكمل هو أهلك قومه كلهم هو السبب في كل هلاك أشراف قريش بسبب غبائه وعناده وكبره وتعمده فلذلك توافق مع فرعون في كل الصفات ديت فاستحق اللقب فرعون هذه الأمة .

فلما قُتل في يوم بدر النبي عليه الصلاة والسلام سجد وقال اليوم مات فرعون هذه الأمة سبحان الله.

المهم يعني أبا جهل أصر وطبعًا أبو جهل له مكانة وأنت عارف الضغط ، الناس أحيانا بتقبل بحرج وده اللي حصل فعلًا زي ما هنشوف لكن في واحد بس هو اللي قدر يرد عليه ويرفض اللي هو الأخنس ابن شريق ، الأخنس ابن شريق دا هو سيد بني زهرة قاله مش هاجي؟ ومش هاقاتل وهاخذ قومي وهنرجع قعد يتكلم معه ويمين وشمال بتاع ، مافيش ماحلش منه بقي خالص وفعلًا خد قومه ومشي كانوا ٣٠٠ واحد فكده فضل إيه؟ فضل ١٠٠٠ بس من ١٣٠٠ .

وكان الأخنس ابن شريق بعد كده له شأن في قومه كان قومه يعني فرحانين آوي إن هو نجاهم من المذلة ديت حفظ أشراف بني زهرة ، فكان يقال كان فيهم شريف مطاع بعد كدا ، يسمعوا كلامه في أي حاجة يا باشا أنت قل أي حاجة أنت الصراحة بعد اللي عملته دا يعني أي حاجة منك حلوة فكان سيدًا مطاعًا في قومه بسبب إن هو نجاهم من يوم بدر دا كان مذلة مهانة في كل العرب طبعًا يكون أشرافك كلهم تقتلوا فهو فلت ببني إيه؟ بنى زهرة .

المهم يعني بني هاشم بقي طبعًا بنو هاشم أحرص الناس على العودة يعني دا مننا ده ابننا نقاتل مين ، بنو هاشم ؟ فبنو هاشم هموا أن يعودوا بس أبو جهل بقي إيه؟ ما سابهمش فقال والله لا تفارقوننا ، والله لا تفارقوننا حتى نرجع ، فذهبوا كارهين.

خد بالك أنا عايز وأحنا ماشيين بقي من هنا وطالع ؛ من هنا لغاية آخر الغزوة تخلص معنا المرة الجاية أو اللي بعديها كمان طول ما أحنا ماشيين هتسمع مني كلمتين أسباب النصر أسباب الهزيمة واكتبها كدا معايا وجمعها مع نفسك في الآخر ، أو أنا لو جمعتها ؛ هنجمعها في الآخر .

أولا واضح كذا حاجة أول شيء من أسباب الهزيمة واضح : فساد النوايا ، الكبر، الطغيان ، والرياء في مقابل الناحية الثانية الإخلاص. تمام؟ الإخلاص، التجرد .

النبي ﷺ لما كان يحرك الصحابة في غزوة بدر يقول قوموا إلى إيه؟ جنة عرضها السماوات والأرض النية إرادة وجه الله سبحانه وتعالى ، دول بقي بطرا ورياء

نمرة اثنين الكبر من أسباب الهزيمة الكبر، الناحية الثانية تواضع ، فلم تقتلوهم ، ده بعد النصر كمان. ولكن الله إيه؟ قتلهم :

{فَلَم تَقتُلوهُم وَلكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُم وَما رَمَيتَ إِذ رَمَيتَ وَلكِنَّ اللَّهَ رَمى وَلِيُبلِيَ المُؤمِنينَ مِنهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَميعٌ عَليمٌ} [الأنفال: ١٧]

يبقى عندنا الايه؟ فساد النيات والكبر، قصاد الصدق والإخلاص مع الآيه؟ مع التواضع في نفس الوقت .

نمرة اتنين عدم الإستشارة . والعكس هنشوفه مع النبي ﷺ وهو بيستشير الناس في كذا موقف أشيروا علي أيها الناس هنشوفها كمان شوية أبو جهل هو رأيه بس، أنت ما بتفهمش ، أنت مالكش تتكلم ، حتى كلهم متفقين يعني الكبار كلهم يقولون له نرجع وهو الوحيد اللي يقول يلا أنا القائد الأعلى وما أريكم إلا ما أرى إذا الأيه؟ الديكتاتورية أو الرأي الواحد أو عدم المشورة أو رفض مبدأ الشورى عموما أبو جهل هو دمره .
لكن النبي عليه الصلاة والسلام هيشوف كام مرة خد بالشورى في الغزوة دي وجابت نتيجة رائعة معاه ، حباب ابن المنذر هيغير مكان المعركة كلها. تمام؟ أدي مبدأ الشورى ، تمام .
الحاجة اللي بعد كذا التفرق من أسباب الهزيمة ، التفرق هم تفرقوا بالفعل فكانوا بين راحل وكاره ، يعني هم بقوا صفين ، اللي مشي اللي هم بنو زهرة ، واللي قعد قاعد كاره ، مش قاعد راضي ، مش قاعد سعيد كاره ، أنا ذاهب أصلًا كاره ، ما فيش حماس ، خلاص رايح كاره ، مش عايز أقاتل قرايبي ، أنا جاي متضايق أنا جاي مضغوط علي ما فيش الدافع عارف أنت يقول لك إيه؟ عايز تعمل العمل؟ ماتتكلمش في العمل ، أتكلم في الدوافع.. نعمله ليه؟ قل الناس ليه؟ هم يشتغلون لوحديهم أديهم أقنعهم بس، أقنعهم يعملوه ليه؟ اللي هو خلق الدوافع في الناس، خلق الدوافع في الناس قل له أنت بتعمل إيه؟ نفس ناس يقولك أحنا مش عارفين مش شغالين ليه؟ يقول لك تعال هنا ، تعال هنا ، طبيعي طب أحنا هنعمل دي ليه؟ طب نعمل دي ليه؟ ماحدش فاهم حاجة فمافيش حماس ولا حد فاهم أديني الأول قناعة اللي بيسمونها الايه؟ يعني في علوم الإدارة إزاي تعمل تغيير ، من الحاجات الأساسية في إي تغيير إن أنت تخلق الدوافع عند الناس عشان يشتغلون بعد كدا .
أبو جهل بالعكس الدوافع مش موجودة والناس كارهين هو مصمم أيضا.
فصار عندنا ناس مشيت أصلًا وناس فاقدة للدوافع حصل فرقة بالفعل . قائد فاشل قصاد قائد ناجح .. خلينا نمشي واحدة واحدة . تمام !

طبعًا أنت عارف مين من الكارهين اللي كان في غزوة بدر؟ العباس عم النبي ﷺ تمام، كان من الكارهين العاصي بن أبي الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ الاثنين دول اتأسروا في بدر، دول مش عايزين ؛ هم كانوا طالعين يدافعون عن أموالهم ، فلوسي وطالع أدافع عنها يعني عادي ، لما إتقال لي بقي تقاتل ولاد أعمامك والكلام دا لا أنا مش عايز أروح. فطبعًا الضغط راحوا فطبعًا رايحين اللي هو أنا مش ناوي أقاتل ، أنا رايح كدا يعني ؛ فتأسروا ، فواضح أن هما ماكنش فيه حماس أصلًا للقتال ومش عايزين يقاتلون فذلك أسروا بسهولة ، اتاخد منهم الفدية.

الشاهد يعني أن تخيل بقي الجيش أصلًا طالعا كارها ده دمار ، يعني المهم وصلنا بدءوا هم ياخدوا وضعهم ومكانهم في العدوة القصوى أي مدخل بدر الذي هو البعيد عن المدينة ، وفي العدوى الدنيا ، يبقى أنتم العدوة الدنيا هم العدوة القصوى.

والركب إيه؟ خلاص مشيت:

{ وَالرَّكبُ أَسفَلَ مِنكُم وَلَو تَواعَدتُم لَاختَلَفتُم فِي الميعادِ}

ده أنتم لو متفقون مش هتتظبط كدا لا اختلفتم في الآية؟ في الميعاد ولكن يعني ربنا اللي قدرها :

{ وَلكِن لِيَقضِيَ اللَّهُ أَمرًا كانَ مَفعولًا لِيَهلِكَ مَن هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحيى مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَميعٌ عَليم}

الشاهد يعني أن هم خلاص كانوا وقفوا وبعد كدا بقي العكس النبي عليه الصلاة والسلام من الناحية الثانية بيبتدئ يشوف ؛ بيبحث عن الأيه؟ عن اللي حصل .

النبي عليه الصلاة والسلام أرسل أيضا كل العين بتوعه فعرف أن عير أبي سفيان فلتت ، وعرف أن جيش قريش قريب وإلى الآن لسه مش واضحة الدنيا هو فين بالظبط بس هو موجود قريب ، في مكان ما ، في مدخل ما ، فين بالظبط لسه مش محدد موقعه بالظبط فين؟ تقريبا الآن ترجح عنده أن العير فلتت. والجيش هو دا اللي شكلنا هنقابله.

فهنا ساعتها قال للناس الحقيقة الواقع وقال لهم أشيروا علي أيها الناس، أشيروا علي أيها الناس ، فلما قال ذلك قام أبا بكر فتكلم كلاما طيبا وأحسن، ثم قام عمر قال كلاما طيبا فقال فأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو اللي هو الفارس اللي معهم كل دول مهاجرون على فكرة ، فقال كلمة عظيمة قال يا رسول الله امض لما أراك الله، فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بني إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك

فقاتلا أنا هنا قاعدون، ولكن نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون. فهو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا لبرك الغماد. برك الغماد هذا مكان في اليمن تاخدنا لليمن إلى برك الغماد لجلادنا معك من دونه حتى تبلغه فأثنى عليهم ﷺ

تشوف أيضا هنا بيبان الفرق بين بني إسرائيل وبين الأمة مختلفة تماما لما قال لهم سيدنا موسى ادخلوا الأرض المقدسة قالوا له لا اذهب أنت وربك فقاتلا أنا ها هنا قاعدون ، فرق شافع هنا بيتقال لهم يلا قاتلوا الناس يقول لك يلا معاك أحنا مافيش هزار ما فيش حد هيتخلف أصلًا .
كل دا هو أصلًا مش محتاج دول، أنا مش محتاج حد من المهاجرين يتكلم. أنا كل هذا هو محتاج حد من الأنصار يتكلم بس من التزامه بالوفاء والوفاء بالمعاهدة مش محتاج يصرح عشان مايبقاش ضغط أنا عايزك تتكلم من نفسك، مش ضغطت عليك ، ماتقولش ها يا سعد تعملون إيه بقي معنا؟ ما هو ما خلاص نقول إيه يعني؟ حتى لو أنا مش محتاج تقول محتاج ما أنت أصلًا خلاص أنت ثبتني بالكلام خلاص ماينفعش أقول هذا أنت بس هي الطريقة شوف النبي كل هذا يقولها بطريقة عشان يرفع تمام الضغط والحرج أنا محتاج الدوافع اللي أحنا تكلمنا فيها مافيش كريهون.
أبو جهل عمل إيه؟ والله لتيجين، يا عم مش محتاج أخي يا عم. والله لتيجين، والله ما تمشي من هنا. طب محتاجين يعني مش هاجي معك قرفان. بس هكذا، مش نعمل حاجة، هأقعد في الغزوة كذا ألم الكور وراء بقي ما أنت أصلًا أنا كارهك مش طايق نفسي .
النبي ﷺ لا مش عايز كذا أنا عايز تيجي منك، عايزك تبقى أنت راغب فعلًا، عايز اسمعها أبسطني كدا سمعهالي فبيقول أشيروا علي أيها الناس وما قالش الأنصار ولا بص لحد ولا احرج حد ولا آتك على حد ولا ظهر حد، ومن حقه يعمل كدا ولو عمل كدا كان يبقى وحى ويلتزموا به ، بس أنا أيضا إيه عايز تيجي منك قبل ما تتحول لأمر.. لأ.. تيجي منك أحسن .
أشيروا علي أيها الناس، خلاص فبعد التلاتة دول ما قاموا هو بيكرر أشيروا علي الناس خلاص بقي افهمنا بقي مش محتاجة إيه؟ مش محتاجة تلمح أكتر من كذا فقام الجبل بقي كالعادة ، صاحب المواقف اللي بتقلب الدنيا كلها أي موقف له بيغير الدنيا ، هو مواقفه محدودة في كل موقف نقل الإسلام نقلة ، يبقى الإسلام في

حتة وبعد كدا في حتة ثانية سعد ابن معاذ فعلًا هذا يستحق أن يهتز لموته عرش الرحمن إن مواقفه كانت بتهز الدنيا ، تقلب الأرض تقلب الحسابات بتغير كل حاجة. يوم أسلم سعد بن معاذ أسلمت المدينة كلها، بكلمة كلمة منه، دخل عليهم قال لهم من أنا فيكم؟ قالوا له أنت قائدنا وسيدنا وكلامك مطاع فينا، قال إن كلام نسائكم ورجالكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله. فما بقيت دار من بيت عبد الأشهل إلا دخل الإسلام أسلمت المدينة بكلمة بشوف كل هذا مصعب وبتاع خلص هو بكلمة خلصت .

اليوم هو لو قلنا يوم بدر يوم مين؟ يوم بدر قبل الغزوة يوم سعد جوه الغزوة يوم حمزة . قبل الغزوة سعد (بدر سعد) جوه بقي التفاصيل حمزة زي ما هنشوف رضي الله عنه وأرضاه ، سعد يوم بدر يوم سعد، الدنيا انقلبت بسعد ابن معاذ، سعد ابن معاذ بكل إيه؟ بكل حكمة قال يا رسول الله كأنك تريدنا؟ يعيني ذكي وفاهم ولماح أنت عايزني أتكلم صح؟ قال أجاز صريح أنا عايزك أنت تتكلم فعلًا أنا كل دا عايزك أنت، أنت اللي تفرق معايا . تمام؟ قال يا رسول الله قد أمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطينا على ذلك العهود والمواثيق على السمع وعلى الطاعة. فامض يا رسول الله لما أردت والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، وما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا أن لصُبرٌ في الحرب جمع صابر، صُدقٌ في القتال جمع صادق، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله .

في رواية أنه قال يا رسول الله لعلك تخشى إن تكون الأنصار ترى حقا عليها إلا تنصرك إلا في ديارهم يعني في العقبة قلنا كده؟ وأحنا نمشي الكلام يعني؟ تظن بنا كده؟ أن أحنا نقول لك لا أحنا ما اتفقناش على كدا، على أحنا اتفقنا داخل الديار مالناش دعوة بخارج الديار.. تظن بنا كده! أحنا نعمل كده! قال يا رسول تخشى أن الأنصار ترى حقا عليها ألا تنصرك إلا في ديارهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم. فاظعن حيث شئت سافر حيث شئت ، وصل حبل من شئت، وإقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا أحب إلينا مما تركت، وما أمرت فينا من أمرا فأمرنا تبع لأمرك...فوالله لأن سرت منا حتى تبلغ البرك من غمدان في اليمن لنسيرن معك ،، والله لإن استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك.

ابتسم النبي ﷺ، وسُر وبَان على وجهه الفرح بكلمة سعد ابن معاذ ونَشِط ، ونشط الناس لما شاف بقي الأنصار معانا حماس رهيب.. شوف الفرق بين الأيه؟ الإحباط والحماس ناس طالعين ناس سابوهم ومشيوا و زائد أن اللي جاي جاي أصلًا إحباط وكلام سلبي وأنت اللي مودينا وناس تانية كانوا مرة واحدة الدنيا انفرجت ، والأسارير، مبسوطين ، حماس ، نشاط ،رغبة ، صدق، إخلاص، كل معايير النجاح موجوده في الفريق دا، فقال عليه الصلاة والسلام سيروا وابشروا إن الله تعالى قد وعدني احدى الطائفتين ، والله لكأني الأن انظر إلى مصارع القوم..

شوف قالهم دى بعد ماختبروا ، خد بالك مقالهمش قبلها :

{إذ يريكهم الله في منامك قليلا }

ده منام أصلا ، النبي ﷺ جاء له منام ، جاء له الوعد في المنام :

{ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر}

هو علم أنه سيلقى الجيش ، وعلم أنه منتصر ﷺ ، تمام . لكن أّجّل الكلمة دى ليه؟ اسمع منك الأول ، ما أنا لو قولت لك تعالى واحنا أكيد منتصرين ، خلاص ؛ الاختبار سهل ، لكن أنا بقولك تعالى بس ، بعد ما أنت قولت لي ، قولت لك أنا كده كده موعود بإحدى الطائفتين .

سيدنا موسى بقى قالهم إنهم منتصرين ؛ بردو مارحوش

{ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون}

يعني قالهم أصلا أنتوا منتصرين ، قالوا له لأ إحنا مش هنروح بردو.

اللي اتقاله انت منتصر مارحش ، واللى متقلوش حاجة ، قال أنا جاي معاك على أي حال معندناش مشكلة . فرق شاسع بين الفريقين ، تمام .

الجيش الإسلامي استمر في السير .. طبعا موقف سعد موقف تاريخي يسطر فيه محاسن التاريخ ، يتحط كدا في أعظم مائة موقف في التاريخ ؛ موقف سعد بن معاذ ، قلب الموازين ، موازين الأرض اتغيرت في اليوم ده ، موازين العالم اتغيرت في اليوم ده ، أول يوم ينتصر فيه الإسلام انتصار ساحق على الكفر ، فتغير كل شيء .

النبي عليه الصلاة والسلام هو بقي نفسه عايز يعمل إيه؟ عملية استكشافية يعرف بها الجيش فين؟ بدأ هو يتحرك بقي بنفسه ﷺ ، يدور بقى ، فلقي رجل من العرب كدا شكله رجل كبارة كدا وإيه وفخم كدا ، فسأله قال له ما شوفت قريش

وأصحابهم والناس ديت وبتاع ، هو أصلًا داخل عليه هو عايز يسأله الأول بس طبعًا الإحتياط الأمني مش عايز يقول له هو مين ، ومايفعش يعرف هو مين ، لأن الرجل ده هيقابل أيضا العين الثانية ، فلو عرف ده مين تبقى مشكلة ، هو ده هيقول لأي حد أي حاجة هو كدا كدا مش تبع حد عادي ، هو واحد بيسألك هتجاوبه ، والعرب هتجاوب على أي حد عادي شوفتهم إيه المشكلة يعني؟ هو خد احتياطات رهيبة جدًا عشان الرجل ده ما يعرفش يتكلم مين؟ كان معه أبو بكر الصديق ﷺ .

خرج هو وأبو بكر في المهمة الصعبة دى ؛ هو بنفسه . شوف خطورة المهمة زي أبي سفيان لما عرف مهمة خطيرة ، القائد دائما كدا لما الموضوع خلاص هيترتب عليه قرارا أنا أطلع بنفسي ده قرار مصيري في أمة هتضيع فمايفعش الصغير يتكلم هنا الكبير أكبر راس هو اللي يتكلم لأن الموضوع هنا يا هنا يا هنا ، أبو سفيان عملها والنبي بيعملها الآن ﷺ قيادة .

فالمهم طلع بنفسه لقي الرجل دوت طب ازاي يتصرف ؛ عايز يسأله من غير ما الرجل إيه يعني يحس أن في حاجة ، فالنبي عليه الصلاة والسلام عمل حركة إيه جميلة قوي سأله الأول عن محمد وأصحابه قال هل أرأيت محمدا وأصحابه فطبعًا كدا إيه لغي تماما إن هو يشك إن هو إيه إن هو النبي ﷺ . والنبي مش مشهور في الحتة ديت كشكل تمام؟ إن هو مهاجر. فقال له ما شوفت محمد والجيش بتاعه؟ فقال من أنتما؟ أيضا الرجل إيه مش سهل ، قال إذ أخبرتنا أخبرناك . تقول أنت الأول وبعد كدا أحنا نقول . قال أو ذاك بالذاك ، قال له مافيش غير كدا يا تقول أنت يا أما مش نتكلم خالص ، قال خلاص هقول لكم قال بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا من المدينة فإن كان الذي وصلني صحيحا فهم الآن في مكان كذا وكذا . المكان اللي هم فيه دلوقتي . فقال لك ده قوي كدا ما لوش حل نعم اديني بقي اللي جابه يلا ها كمل كمل قال وبلغني جيدا إن هو كمل ماقالش بقي خلاص أنا قلت قول أنت بقي قال وبلغني أن قريش. هو بقي يكمل مع نفسه بلغني أن قريش خرجت يوما كذا وكذا من مكان كذا وكذا. فإن كان الذي أخبرني صدقني فهما الآن في مكان كذا، المكان اللي كان فيه قريش بالظبط قاله ، فالنبي ﷺ فرح قوي ﷺ طالما ظبط الأولانية يبقى الثانية صح وعرف أن هما قريبين جدًا جدًا جدًا قريبين جدًا منهم خلاص واللقاء حتمي وحازم .

فلما فرغ قال خلاص أنا خلصت قلت أنتم منين بقي؟ قال عليه الصلاة والسلام قال له إجابة سريعة ومشى من غير ما يدي له فرصة يفكر. قال نحن من ماء ومشي هو وأبو بكر .

الرجل بقي إيه من ماء دي بلد في العراق اسمها ماء، في بلد في العراق اسمها ماء هو قال له أحن من ماء هو افتكر إيه؟ البلد اللي في العراق . هو قصده مما يعني مخلوقين من ماء

قال له أنتم منين؟ قال له من ماء يعني أصل تخلقنا من ماء، وقالها ومشي، قبل ما الرجل يسأل فالراجل كده اللي قال ما أي ماء؟ ماء العراق؟ أما ماء أخرى؟ إذا كان هم على فكر هو إيه؟ مشي بسرعة .سرعة البديهة في المواقف دي مهمة جدا.

النبي ﷺ بعد ما عرف كدا عمل إيه؟ بعت خلاص أنا هو نفسه أتأكد خلاص بعت بعد كدا الناس تقال قوي بقي من أهل الخبرة ، علي بن أبي طالب ، الزبير ابن العوام ، سعد ابن أبي وقاص وقال لهم بقي يقربوا من الحته اللي إيه؟ اللي هو عرف أن هم فيها ، اللي هي قريب من ماء بدر بقي ، فقال لهم تطلعوا الطلعة دي بعت بقي تلاته إيه؟ علي ابن طالب ، والزبير بن العوام وسعد ابن أبي وقاص

قال لهم تشوفوا لي كدا إيه؟ الدنيا إيه؟ هاتوا لي أي معلومات وفعلًا راحوا الطلعة دي. قربوا جدًا من جيش المشركين ماينفعش يشوفوهم ، بس عايزين يجيبوا أي حاجة واحد معدى بتاع شاف حاجة .

المهم سبحان الله لقوا غلامين بيسقوا ماء. عارف أنت الجيوش تأخذ معه إيه عمال كدا شباب صغير ، إيه بتوع الماية يجيبوا لنا مية ، بتاع الحاجات بسيط ، فلقوا غلامين شباب صغير كدا بيسقوا ماء من إيه؟ من بير بدر بيسقوا ماء من هنا الكلام إيه قريب أجيب مية من هنا بير بدر يبقى الناس قريبة جدًا، فطبعًا دولا بالنسبة لهم ميه ميه ، دا بيسقوا الماء فخطفوهم ، خذوهم كدا ، مافيش قتال طبعًا يلا بينا اتخدوا على المدينة على طول. تمام؟ فقالوا لهم أنتم مين؟ قالوا له نحن سقاة قريش.، بعثونا نسقي الماء.

فقالوا إيه؟ هم قالوا لهم قالوا له أنتم مين؟ قالوا له نحن نسقي لقريس فطبعًا هما إيه؟ هم مش عايزين يسألوا السؤال التاني يعني هو تمام أكيد أبا سفيان صح ولا إيه؟ أنت قولهالي بالله عليك فلسه إيه السؤال اللي جاي أصعب بقي؟ أنهى قريش؟ قريش العير ولا الجيش؟ فقالوا أحنا بنسقي الماء ، فسألوهم تاني، قالوا لهم إيه

بقي؟ قالوا لهم جيش قريش؟ قالوا له الحقيقة قال له والله جيش قريش ، أنا هأكدب ليه؟ قال له لا أنت بتكدب ، قال له أنا ما باكذب راحوا ضربوه.
قال في الرواية مسكوهم قعدوه يضربوهم ، قول الحقيقة بقول لك ، والله جيش قريش ، أنت بتكدب قول الحقيقة، الإنكار مش هينفعك ؟ فالغلامين اضطروا لما اضربوا قالوا نحن نسقي لعير أبا سفيان ، فسبوهم . هو عرف أنتم عايزين الإجابة دي يعني هي دي هتسيبونا؟ فاستريحوا بقي .
لكن كل بقي النبي عليه الصلاة والسلام يعمل إيه؟ كان يصلي أصلًا كان يصلي، خلص الصلاة طلع طبعًا هو سامع الضرب والإجابات.
قال إذا صدقوكم ضربتموهم وإذا كذبوكم تركتموهما والله صدقوا أنها قريش.

خلاص حاول تستوعب بقي هم حتى الآن زي ما قلت لك هم الصحابة قبل غير ساعتها ، يعني ساعة الجد خلاص ما فيش هزار ، بس أنا قبل ليه طالما في اختيار أنا أكيد مش عايز كدا، وتودون أن إيه؟ غير ذات الشوكة وفي اختيار سهل جدًا بالنسبة لواحد يختار بالشكل من برة يعني .
فالمهم إيه النبي عليه الصلاة والسلام جابهم بقي تعالى بقي خلاص مش هتتضرب ما تقلقش كام القوم؟ قال له مش عارف قال له كثيرا ، قال له طيب عددهم كام؟ قال له ما نعرفش العدد ، قال له طب بيدبحوا كام كل يوم؟ قال له تسعة أو عشر من الإبل؟ قال القوم بين التسعمائة والألف خبرة ﷺ فده قال له ياكلوا يعني كام في اليوم ؛ عرف على طول العدد ،، قال له بيدبحوا تسع وعشرة إبل قال القوم بين التسعمائة والألف .
قال من فيهم من أشراف قريش؟ عايز الإشراف عشان أعرف وزن المعركة عاملة أزاي؟ دول الفرسان التقال أوى ، قال قولي الأسماء الكبيرة اللي في الجيش، قال: عتبة ابن ربيعة ، شيبة ابن ربيعة ، أبو البختري ابن هشام ، حكيم ابن حزام ، نوفل بن خويلد ، الحارث بن عامر ، طعيمة بن عادي ، النضر بن الحارث ، زمعة بن الأسود ، أبو جهل بن هشام ، أمية بن خلف .
فأقبل رسول الله ﷺ على الناس، قال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ أكبادها جبتلكم أعلى الناس عندها ، بس هو هنا بيقولها لهم بطريقة إيجابية ألقت إليكم ، ما قالش جاي لكم الفرسان الأقوياء ، ألقت إليكم.. يعني إيه؟ يعني دي حلوة قوي ده هم جم برجليهم دا أحنا عايزين نقتلهم من زمان ، كويس أن هم جم .

أنت فاهم طريقة عرض الكلمة إيجابية أنا أقول لك مثل إيه؟ ياهو ده كويس قوي ده هم جم برجليهم. أحنا كدا كدا كنا عايزينين نخلص عليهم ، فكويس أن هم بعتوهم . فالرسالة إيجابية فالنبي ﷺ كان يحب ليه؟ بيحب قوي الكلام الإيجابي .
فيحول أي جملة سلبية لجملة إيجابية ،، كان مرة في غزوة حنين كدا حصل موقف زي كدا. فقالوا له ده جايبين معهم إبل وغنم قال هذه غنيمة المسلمين غدا بإذن الله تعالى .
فدائمًا يكره الكلام السلبي يحب الكلام الإيجابي ودي من أسباب النصر..
خلينا يعني نقف هنا عند الحتة المشوقة دي ونعرف بقي هيحصل إيه بعد كدا المرة القادمة بإذن الله تعالى .

جزاكم الله خيرا

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب أليك.